مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ١٦٣١-١٧٠١، (شوال ١٤٤١ هـ / مايو ٢٠٢٠)

زيادة النون ثانيةً بين سيبويه والصرفيين

د. منيرة بنت عبدالرحمن السليم
أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص البحث: سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن دقّة سيبويه في الحكم على النون ثانيةً بالأصالة أو الزيادة في الرباعي وما زاد عليه عن طريق استقراء أمثلته ومناقشة أدلته، وموازنتها برأي من جاء بعده من الصرفيين، مقتصرًا مجال الموازنة على كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، والممتع لابن عصفور، وشرح الشافية للرضي، وارتشاف الضرب لأبي حيان. وكان المنهج المتّبع في الدراسة هو المنهج الاستقرائي لجمع كل الأمثلة من الكتب التي هي مجال الموازنة، ثم وصفها وتحليلها باتّباع المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من النظريات الحديثة كالمخالفة الصوتية في تفسير زيادة النون ثانيةً.

وكان من أهم النتائج ظهور تباين نظرتهم إلى أصالة النون ثانية أو زيادتها. كما أعطت ظاهرة المخالفة الصوتية تفسيرًا علميًا من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة للنون المزيدة ثانيةً كونها إحدى الأصوات المائعة التي يخالف إليها كثيرًا. وانتهت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في قاعدتهم المختصة بزيادة النون ثانيةً، تحديدًا الساكنة منها، وبالأخص في صيغة (فَنْعَل) الاسمية كانت أو الفعلية. وأوصت بخصٍّ هذه الصيغة بدراسة استقرائية من المعجم ممَّا قد يعطي ذخيرة لغوية استعمالية مؤيدة لقياسيتها، كما رأت أن دراسة النون حشوًا ثانيةً كانت أو ثالثةً وفق ظاهرة المخالفة الصوتية ما يزال بحاجة إلى وقفة تتقصّدها بالتّتبع والتفسير.

الكلمات المفتاحية: *زيادة – النون ثانيةً – المخالفة الصوتية – أبنية سيبويه.*

المقدّمة

الحمد لله كما يحب ربّنا ويرضى، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى، أمّا بعد؛

فتتمثل مشكلة البحث ويدور موضوعه حول ما شاع في التصوّر الصرفي عند سيبويه أن النون إذا وقعت ثانيةً فالقياس يقتضي أصالتها ولا تزاد إلاَّ بثَبَتٍ. وهو تصوّر استمرّ عند من جاء بعده من الصرفيين متشدِّدًا بعضهم، حاكمًا بأصالتها، محتجًّا بأن هذا الموضع ليس من مواضع الزيادة الصرفية، ومتسامحًا بعضهم الآخر، معتنيًا بتأصيل اللفظ وربطه بما اشتق منه والحكم بزيادتها إذا وجد دليلًا على ذلك.

ولأهمية النون وكثرة مجيئها ثانية في الرباعي والخماسي، أرادت هذه الدراسة الكشف عن دقّة سيبويه في الحكم على النون ثانية بالأصالة أو الزيادة في الرباعي وما زاد عليه عن طريق استقراء كل أمثلة سيبويه ومناقشة أدلته وموازنتها برأي من جاء بعد من الصرفيين، مع الاستفادة من المعجمات، والدراسات اللغوية الحديثة وبخاصة ما عني منها بنظرية المخالفة.

حدود البحث: اقتصر مجال الموازنة مع كتاب سيبويه على: كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، والممتع لابن عصفور، وشرح الشافية للرضي، وارتشاف الضرب لأبي حيان.

ويستمدّ الموضوع أهميته من انطلاقه من كتاب سيبويه مصدر اللغويين الأول، وعدم وجود دراسة مستقلّة –بحسب علمي– أفردت هذا الموضوع بالبحث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن الأمثلة التي حكم سيبويه فيها بزيادة النون ثانيةً، وأدلته الصرفية، وبيان ما استُدرك عليه، وموقف الصرفيين بعده من زيادة النون ثانيةً في الأبنية الرباعية وما زاد عليها، في حدود مجال الدراسة،

والكشف عن أسباب زيادتها، وأدلّته، والاستفادة من النظريات الحديثة كالمخالفة الصوتية في تفسير زيادة النون ثانيةً.

منهج البحث وإجراءاته: اقتضتْ طبيعة البحث اتباع عددٍ من المناهج، فطبِّق المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، ثم المنهج الوصفي لوصف الأمثلة، وكذلك التحليلي لتحليلها في ضوء نظرية أن أقصى الأصول ثلاثة، ونظرية المخالفة الصوتية، واقتصرت في استقراء الأبنية وأمثلتها على كتاب سيبويه والمؤلفات المنصوص عليها في حدود البحث، وحرصت على توضيح دلالة ما يحتاج إلى توضيح من الكلمات الواردة في المتن في موضعها من الحاشية من مظانها المعجمية، معتمدة في ذلك على أربعة منها هي: الصحاح، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس، دون إحالة إلى أماكن ورودها فيها؛ لما أداه ذلك من تضخّم في الحواشي.

الدراسات السابقة: عني قبل هذه الدراسة باحثون كثيرون بالنون،[(١)] ومن تلك الدراسات: (العربية لغة النون) لمحمد سعيد الغامدي[(٢)]، تحدّث فيه عن صفات النون، ولم يدرس النون ثانيةً دراسة صرفية، وإنما أشار إشارة سريعة أنها تزاد ثانية للإلحاق. وعني آخرون بزيادة النون ثانيةً للإلحاق منهم مهدي القرني في كتابه (أبنية الإلحاق في الصحاح دراسة وتحليل) وهو مختص بكتاب الصحاح.

---

(١) كالنون وأحوالها في لغة العرب: لصبحي عبدالحميد محمد عبدالكريم، ط١، القاهرة، مطبعة الأمانة، ١٩٨٦م، والنون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن، لمصطفى زكي التوني، جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، الحولية السابعة عشر، ١٤١٦-١٤١٧هـ، والنون ثالثة في مواد الرباعي بين الصرفيين واللغويين، د. حسناء بنت حسين الزهراني، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦م.

(٢) منشور في مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٧، ع٢، يوليه ٢٠٠٥م (ص٣١-١٠٢).

ويتفق هذا البحث مع ما سبقه من دراسات في العناية بالنون ويختلف عنها في أمور:

أولها: تخصيص النون ثانيةً بدراسة مستقلّة.

وثانيها: استقراء كل أمثلة سيبويه التي وقعت فيها النون ثانية ودراستها.

وثالثها: الموازنة، والبحث عمّا استُدرك على سيبويه.

ورابعها: دراسة هذه الزيادة في ضوء نظرية المخالفة الصوتية.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: يذكر فيها هدف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

المبحث الأول: أصالة النون ثانيةً. يدرس فيه الأمثلة التي حكم سيبويه فيها بأصالة النون ثانية، وأسباب حكمه، والخلاف بينه وبين غيره في الحكم والأدلة.

المبحث الثاني: زيادة النون ثانيةً. يدرس فيه الأمثلة التي حكم سيبويه فيها بزيادة النون ثانية وأدلته، وموقف الصرفيين بعده من حكمه وأدلته، وتفسير زيادة النون ثانية في ضوء نظرية المخالفة.

المبحث الثالث: الأبنية المستدركة على سيبويه. يدرس فيه ما استدرك على سيبويه من أبنية زيدت فيها النون ثانيةً بأمثلتها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل الهداية والتوفيق، ولكلٍّ من يتّخذ العلم شاغلًا يستغرق به فسحة الحياة القصيرة، والله يعفو عن الزلل وهو المستعان.

المبحث الأول: أصالة النون ثانيةً

النون ثانية في الرباعي والخماسي أصلية عند سيبويه ما لم يقم دليل على زيادتها.[١] وقد علّل على أصالتها إذا وقعت ثانية في الخماسي ساكنة أو متحركة بأنَّ مشابهتها لأمهات الزوائد (أحرف المد واللين) تضعف؛ لقلّة وقوعها في هذا الموضع، ولقلّتها في الكلام أيضًا، بخلاف ما إذا وقعت ثالثةً ساكنة.[٢] ويتناول هذا المبحث دراسة للأمثلة التي حكم سيبويه فيها بأصالة النون ثانيةً، والخلاف بينه وبين غيره في الحكم.

وفيما يلي جدول يحوي ما وقف عليه البحث من أمثلة الرباعي والخماسي وما ألحق بهما التي عدَّ سيبويه النون الثانية فيها أصلية:

الوزن الصرفي	الأمثلة						
فَعْلَل	جَنْدَل[٣]	عَنْبَر[٤]	عَنْتَر[٥]	خَنْدَق[٦]	خَنْجَر[٧]		
فُعْلُل	كُنْدُر[٨]	صُنْتُع[٩]	خُنْصُر[١]				

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣١٩/٤-٣٢٥، ابن السراج، الأصول في النحو ٢٤١/٣، ابن جني، سر صناعة الإعراب ٤٤٥/٢، الثمانيني، شرح التصريف ص٢٤٩، ابن يعيش، شرح الملوكي ص١٨٠-١٨٢، ابن عصفور، الممتع ٢٦٦/١، ٢٦٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٢٣/٤، ٣٢٤.

(٣) الكتاب ٢٨٨/٤، وجندل: الحجارة.

(٤) السابق.

(٥) السابق ٣١٩/٤.

(٦) السابق ٤٩١/٣.

(٧) السابق ٦١٢/٣.

(٨) الكتاب ٢٨٨/٤، والكُنْدُر: الغليظ الشديد، وضرب من اللبان.

(٩) نفسه، والصُنْتُع: الصلب الرأس، والقوي الشديد.

الوزن الصرفي	الأمثلة						
فِعْلِل	عِنْفِص[٢]						
فَعْلَتة	سَنْبَتة[٣]						
فُعْلُوة	حُنْذُوة[٤]	عُنْصُوة[٥]					
فِعْلِوة	حِنْذِوة[٦]						
فِعْلاَل	سِنْدَاد[٧]	قِنْطَار[٨]	شِنْعَاف[٩]				
فُعْلُول	عُنْقُود[١٠]	زُنْبُور[١١]	شُنْحُوط[١٢]				
فِعْلِيل	خِنْزِير[١٣]	خِنْذِيذ[١٤]	صِنْدِيد[١]	قِنْدِيل[٢]	كِنْدِير[٣]	شِنْظِير[٤]	

=

(١) السابق ٣/٦١٥.

(٢) السابق ٤/٢٨٩، والعِنْفِص: البذيّة القليلة الحياء من النساء.

(٣) السابق ٣/٢٢١، ٤٤٣، ٤/٢٧٢، ٣١٦، والسنبتة: الحقبة من الدهر.

(٤) السابق ٤/٢٧٥، والحُنْذُوة: الشعبة من الجبل، وتروى بالحاء، والجيم، والخاء.

(٥) نفسه، والعُنْصُوة: الخصلة من الشعر، والبقية من كل شيء، ويروى بضم العين وكسرها وفتحها.

(٦) نفسه، وهي لغة في حُنْذُوة.

(٧) السابق ٤/٢٥٦، وسنداد: اسم نهر.

(٨) السابق ٤/٢٩٤.

(٩) نفسه، والشِنْعَاف: رأس الجبل، والرجل الطويل.

(١٠) السابق ٤/٢٩١.

(١١) نفسه.

(١٢) نفسه، والشنحوط: الطويل، ورواها الأصمعي (شمحوط) بميم مكان النون (العريفي، تفسير أبنية سيبويه وغريبه للجرمي ص٤٩٥).

(١٣) الكتاب ٤/٢٦٨.

(١٤) نفسه، والخنذيذ: الفحل، والخصيّ، والمجيد، والسخي، والشجاع، والجبل الطويل المشرف.

الوزن الصرفي	الأمثلة						
فِعْلِلى	هِنْدِبى[٥]						
فِعْلَلاء	هِنْدَباء[٦]						
فَعْلَلاء	العَنْكَباء[٧]						
فِعِلاَّل	جِنِبَّار[٨]	سِنِمَّار[٩]	شِنِفَّار[١٠]				
فِعْلِلان	الحِنْذِمان[١١]						
فِعْلِيَان	العِنْظِيَان[١٢]						
فُعْلُوان	العُنْظُوان[١٣]	العُنْفُوان[١٤]					
فَعَالِيل	ظَنَابِيب[١٥]	قَنَادِيد[١]	قَنَادِيل[٢]				

=

(١) الكتاب ٤/٢٦٨، الصنديد: السيد الشريف، وما اشتدّ من الأمور.

(٢) الكتاب ٤/٢٩٣.

(٣) نفسه، وكندير: اسم رجل، والقصير الغليظ.

(٤) الكتاب ٤/٢٩٣، والشنظير: السيء الخلق.

(٥) الكتاب ٤/٢٩٦، والهِندبى والهِندباء بالقصر والمد، وفتح الدال وكسرها: اسم بقلة.

(٦) الكتاب ٤/٢٩٦.

(٧) السابق ٤/٣١٦.

(٨) السابق ٤/٢٩٥، والجنبَّار: فرخ الحبارى.

(٩) نفسه، والسّنمَّار: القمر، واللص الذي لا ينام في الليل، واسم رجل أعجمي.

(١٠) نفسه، ٤/٣٢٤، والشِّنِفَّار: الخفيف.

(١١) السابق ٤/٢٩٦، والحنذمان: الجماعة.

(١٢) السابق ٤/٢٦٢، والعنظيان وصفًا: الشرير، الساخر، الفحَّاش.

(١٣) نفسه، والعُنُظوان اسمًا: ضرب من النبات.

(١٤) نفسه، وعنفوان كل شيء أوله.

(١٥) السابق ٤/٢٥١، وظنابيب: جمع ظنبوب وهو عظم الساق.

الوزن الصرفي	الأمثلة						
فُعَالِيل	كُنَابِيل[٣]						
فَعَلَّل	جَنَعْدَل[٤]						
فِعْلَلّ	حِنْبَتْر[٥]	حِنْزَقْر[٦]					
فَعَوْلَل	صَنَوْبَر[٧]						
فَعَلْوَل	كَنَهْوَر[٨]						
فِعَّلّ	شِنَّغْم[٩]						
فِعَّوْل	سِنَّوْر[١٠]	خِنَّوْص[١١]					
فَعْلَلِيل	خَنْدَرِيس[١٢]	عَنْدَلِيب[١٣]	حَنْبَرِيت[١٤]				

=

(١) السابق ٢٩٤/٤، وقناديد: جمع قنديد وهو الخمر، وعصارة قصب السكر، والعنبر.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه، وكُنابيل: اسم موضع.

(٤) السابق ٣٠١/٤، ٣٢٤، والجنعدل من الرجال والجمال: الغليظ الشديد.

(٥) السابق ٣٠٢/٤، ٣٢٣، والحِنْبَتْر: الشدة.

(٦) نفسه، والحِنْزَقْر: القصير الدميم.

(٧) السابق ٢٩١/٤.

(٨) الكتاب ٤٤٥/٣، ٦٠٦، والكَنَهْوَر: قطع من السحاب كالجبال، واحدته كنهورة، وقيل: وصف للمطر الدائم.

(٩) الكتاب ٢٩٨/٤، والشِّنَّغْم: الحريص، والطويل.

(١٠) السابق ٢٧٥/٤، والسِّنَّوْر: الهرّ، وعظام خلق الإبل، والسَّيِّد.

(١١) نفسه، والخِنَّوْص: ولد الخنزير، والصغير من كل شيء.

(١٢) السابق ٣٠٣/٤، والخندريس: الخمر، وما هو قديم.

(١٣) نفسه، والعندليب: طائر يصوّت ألوانًا، قيل: البلبل، وقيل: الهَزَار.

(١٤) نفسه، والحنبريت: الخالص.

الوزن الصرفي	الأمثلة					
فَعْلَلُول	حَنْدَقُوق[١]					
فَعْلَلُوت	عَنْكَبُوت[٢]					
فَعْلَوِيل	قَنْدَوِيل[٣]	هَنْدَوِيل[٤]				
فَعْلَلِيـــــل،	خَنْشَلِيل[٥]					
فَعْلَلُـــــول،	مَنْجَنُون[٦]					

وللدراسة على هذا الجدول عدة إيضاحات:

١- يلاحظ على المثالين الأخيرين وجود ثنائية بنائية في ميزانهما؛ بسبب اختلاف نظرة سيبويه للنون الثانية فيهما، فمرّة يعدّها أصلية، ومرّة يعدّها زائدة:

فـ**(خَنْشَلِيل)**: قد دلّل على أصالة نونها في أثناء حديثه عن تصغيرها؛[٧] ثم جعلها في موضع آخر من كتابه على (فنعليل).[٨]

وتوافق الرضي مع سيبويه في هذه الازدواجية، فقال في موضع بأصالة نونها؛ لعدم قيام دليل على زيادتها.[٩] وقال في موضع آخر بأن (خنشليلًا) فَنْعَلِيل، ملحقٌ

(١) السابق ٢٩٢/٤، والحندقوق: الطويل المضطرب، والأحمق، واسم نبت يقال له: الذُّرَق، وهو نبطيّ معرّب.

(٢) السابق ٢٩٢/٤، وينظر: ابن جني، المنصف ١٣٩/١، الممتع ١٥٩/١.

(٣) الكتاب ٢٩١/٤، والقندويل: العظيم الرأس كالقندل.

(٤) نفسه، والهندويل: الضخم.

(٥) السابق ٤٤٥/٣، ٢٦٩/٤، والخنشليل: المسنّ القويّ، والجيد الضرب بالسيف الماضي، والناقة الطويلة.

(٦) السابق ٤٤٦/٣، ٢٩٢/٤، ٣٠٩، والمنجنون ومثله المنجنين: الدولاب الذي يُستقى عليه، والرحى التي يطحن بها.

(٧) السابق ٤٤٥/٣، وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه ١٨٩/٤.

(٨) ينظر: الكتاب ٢٦٩/٤.

(٩) شرح الشافية ٢٦٢/١.

بزيادة النون وتكرير اللام.[١] وذكر أبو حيان الوزنين دون ترجيح لأحدهما.[٢] في حين ذهب ابن القطاع إلى القول بزيادتها ؛ فالصحيح عنده أنها ثلاثية على : فنعليل ،[٣] وقبله قال بهذا الزبيدي.[٤] ولم يتعرّض لها ابن عصفور فيما وقفتُ عليه.

وتميل الدراسة إلى ترجيح أصالتها عند سيبويه ، لتدليله على ذلك ، أما الموضع الذي ذكر فيه أنها على (فنعليل) فقد تركه غفلًا دون تدليل على زيادتها.

ومنْجَنُون : تردّد سيبويه في وزنها ، فذكر أولًا أن وزنها (فَعْلَلُول) ، ثم ذكر مرة أخرى أنه (فَنْعَلُول) ، يقول وهو يتحدّث عن لحاق الواو خامسة : «ويكون على مثال (فَعْلَلُول) ، وهو قليل ، قالوا : منجنون ، وهو اسم ، وحندقوق ، وهو صفة. ولا نعلم في بنات الأربعة (فَعْلَيُولًا) ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ، ولكن (فَنْعَلُولٌ) وهو اسم ، قالوا : منجنون ، وهو اسم».[٥]

إلاّ أنّه دلّل على أصالة نونها مرتين ، مرّة حين ختم حديثه عن تصغير (خنشليل) بقوله : «وكذلك (منجنون) ، نقول : مُنَيْجِين ، وهو من الفعل فُعَيْلِيل».[٦] وأخرى وهو يتحدّث عن أصالة ميم (منجنيق) وزيادة نونها ، يقول : «فإنما منجنيق بمنزلة عَنْتَريس ، ومنجنون بمنزلة عَرْطليل فهذا ثَبَتٌ ، ويقوي ذلك : مجانيق ، ومناجين».[٧] وتدليله على أصالتها أكثر من مرة ، وذكره لـ(حندقوق) مع (منجنون) في

---

(١) السابق ٣٥٤/٢.

(٢) الارتشاف ١١٤/١، ١١٥.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٣٠٥.

(٤) الزبيدي، الاستدراك على سيبويه ص٢٠.

(٥) الكتاب ٢٩٢/٤.

(٦) الكتاب ٤٤٦/٣.

(٧) السابق ٣٠٩/٤، والعرطليل: الطويل.

(فعللول) يؤيد أصالة نونها عنده، وقد يكون «ذكره منجنونًا في فنعلول ليثبت هذا الوزن».[١] وقيل: ربّما يعود هذا التعدد إلى اختلاف نسخ كتابه، وما أصابه من أخطاء ألحقها بها ناسخوه[٢]؛ ولهذا تحيّر فيها الزبيدي، يقول: «ولم نُلْفِ تفسير (منجنون)، ولم يقع في رواية إسماعيل [القالي]»؛[٣] ولذا يميل البحث إلى ترجيح أن تكون اللفظة التي جعلها سيبويه على (فنعلول) في عبارته إنما هي - كما قال صالح بن محمد- ، (منجنوق) بالقاف، فيكون (فنعلولًا) كما أن (منجنيقًا) (فنعليل).[٤]

وذهب ابن عصفور إلى أصالة نون (منجنون) شارحًا احتمالات الكلمة بأنها لا تخلو أن تقدّر الميم والنون زائدتين [مَنْفَعُول]، أو أصليتين [فعْلَلُول]، أو إحداهما زائدة والأخرى أصلية [مَفْعَلُول، فَنْعَلُول]، ومنتهيًا إلى الحكم بأنهما أصلان.[٥] ورجّح الرضي أصالة نونها، لعدم قيام دليل على زيادتها،[٦] بعد أن ذكر أن سيبويه أجاز الوجهين. أمّا ابن القطاع فذكر أن الأصح أنها على (مَنْفَعُول)[٧] حاكمًا بزيادة نونها، غير آبه باجتماع زيادتين في أول الاسم غير المشق من الفعل. وتأرجح أبو حيان في

(١) القرني، مهدي، أبنية الإلحاق في الصحاح ص٣٢٩.

(٢) ينظر: الزاملي، مجيد خير الله، حقيقة الاستدراك على سيبويه عند أبي بكر الزبيدي ص١٨٦، ١٨٧.

(٣) الزبيدي، الاستدراك على سيبويه ص٣١.

(٤) ينظر: صالح بن محمد، شرح كتاب سيبويه ٣٨٦/٢.

(٥) ينظر: الممتع ٢٥٥/١، ٢٥٦.

(٦) بنظر: شرح الشافية، ٣٥٤/٢، ٣٥٥.

(٧) ينظر: أبنية ابن القطاع ص١٢٦.

رأيه، فمرة قال: إن (منجنونًا) على (منفعول)[١] متابعًا ابن القطاع، ومرّة ذكر أن الأكثر أنها على (فَعْلَلُول).[٢]

٢- كثير من الأمثلة الواردة في الجدول التي حكم فيها سيبويه بأصالة نونها ثانيةً خالف فيها ابن القطاع، وأبو حيان،[٣] فعدّا النون فيها زائدة، دون أن يدلّلا على سبب القول بزيادتها، فقالا بزيادة النون في: كُنْدُر، عِنْفِص، وسِنْدَاد، وعُنْقُود، وصِنْدِيد، وسِنِمَّار، وجَنَعْدَل، وخَنْدَريس، وحَنْبَريت. وقال ابن القطاع بزيادتها في: حنْدَقُوق، وزنبور، وأبو حيان في: شِنْظِير، وهِنْدِبي، وهِنْدَبَاء، ورجّحا زيادتها في عنكبوت، وتردد ابن القطاع في نون قَنْدَوِيل وهَنْدَوِيل، وهِنْدِبى وهِنْدَباء دون أن يقطع برأي فيها، كما تردَّد أبو حيان في نون عُنْصُوة، وحَنْدَقُوق.

في حين لم أجد عند ابن عصفور، ولا عند الرضي شيئًا من هذا التوسّع.

٣- وُجِد في عدد من الأمثلة التي حكم فيها سيبويه بأصالة نونها ثانية من نظر في إمكانية زيادتها، استدلالًا بالاشتقاق، وبعضٌ منها مؤيّد لما ذهب إليه ابن القطاع وأبو حيان في حكمهما عليها بالزيادة، وممّا وقفتُ عليه منها:

جَنْدَل: للحجر بأن «يكون من الجَدْل وهو صلابة في الشيء وطيٌّ وتداخل».[٤]

---

(١) ينظر: الارتشاف ٤٢/١.

(٢) ينظر: السابق ١٩٦/١.

(٣) إحالات هذه الأمثلة إلى أماكنها في المصدرين (أبنية ابن القطاع، والارتشاف) موجودة عند ذكر كل مثال في جدول الأبنية المستدركة على سيبويه في المبحث الثالث.

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة ٥١٢/١. مع تجويزه أيضاً أن يكون منحوتًا من (الجَدْل) و(الجَنَد) وهي أرض صلبة.

عَنْتَر: بأن يكون من العَنْر وهو الذبح،[١] ويقول ابن فارس: «العنتر: الشجاع، وهذا ممّا زيدت فيه النون، والأصل: العتر، من عَتَر الرمح [إذا اهتزَّ واضطرب][٢] وسمّي الشجاع بذلك، لسرعته إلى اللقاء وكثرة حركاته فيه»[٣].

كُنْدُر: يقال: «حمار كُنْدُر: غليظ، ومثله كُنَادِر، وكُدُرٌّ»،[٤] وسقوط النون أحد اشتقاقات الكلمة دليل على زيادتها، جاء في المحكم: «ذهب سيبويه إلى أن (كُنْدُرًا) رباعيٌّ، وقد نرى (كُدُرًّا) يسوِّغ غير ذلك»،[٥] ولذا قال السيرافي: «ولقائل عندي أن يقول: إنّه (فُنْعُل)؛ لأنهم يقولون (كُدُرّ) في معناه؛ فتسقط النون».[٦]

صُنْتُع: بأن يكون من الصَّتَع، يقول ابن دريد: «الصَّتَع أصل بناء الصُّنْتُع، النون زائدة»،[٧] جاء في الصحاح: «يقال لحمار الوحش والشاب الشديد: الصَّتَع، والصُّنْتُع»[٨].

عِنْفِص: للمرأة السيئة الخلق، بأن يكون من عَفَصْتُ الشيء، إذا لويته، كأنها عوجاء الخُلُق[١]. ويؤيد زيادة نونه ما جاء في اللسان: «المِعْفَاص من الجواري: النهاية في سوء الخلق».[٢]

---

(١) ينظر: ابن دريد، الاشتقاق ص٢٨٠، الثمانيني، شرح التصريف ص٢٥١.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة ٢١٨/٤.

(٣) السابق ٣٦٦/٤.

(٤) أبو حاتم: تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص٢٢٢، وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه ١٨٥/٥، الزُبيدي: الاستدراك ص١٤.

(٥) ابن سيدة، المحكم (كدر) ٧٤٧/٧، وينظر: الجوهري، الصحاح (كدر) ٨٠٤/٢، ابن فارس، مقاييس اللغة ١٦٤/٥، ١٩٣.

(٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ١٨٥/٥.

(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة ٤٠٠/١، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣٠٠/١، ابن فارس، مقاييس اللغة ٣٣٢/٣.

(٨) الجوهري، الصحاح (صتع) ١٢٤١/٣، وينظر: اللسان (صتع) ٢٨٥/٧، (صنتع) ٤١٧/٧.

سَنْبَتة: يقول الرضي: «يقال: مضى سَنْبٌ من الدهر، وسَنْبَةٌ، وسَنْبَتَةٌ، ولا مانع من الحكم بزيادة نون سنبتة؛ لأن السبت أيضًا هو الحين من الدهر».[٣]

شِنْعَاف: جاء في الصحاح: «الشِّنْعَاف: رأس الجبل، وكذلك: الشُّنعوف، ويقال للرجل الطويل: شنعاف، والنون زائدة».[٤] ويدل على زيادتها سقوطها في قولهم: «شَعَفَة الجبل: أعلاه».[٥]

عُنْقُود: بأن يكون «من العَقْد، كأنَّه شيء عُقِدَ بعضُه ببعض».[٦]

زُنْبُور: جاء في الصحاح: «وأرض مَزْبَرة: كثيرة الزنابير، كأنهم ردّوه إلى ثلاثة أحرف، وحذفوا الزيادات، ثم بنوا عليه».[٧]

خِنْزِير: بأن يكون مشتقًا من الخَزَرِ وهو صغر العينين؛ لأن ذلك لازم له.[٨] على أن ابن عصفور قد أكدّ على أصالة نونها، وفساد أن يكون (خُزْزٌ) دليلًا على أن

=

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة ٣٧٠/٤، وينظر: الجوهري، الصحاح (عفص) ١٠٤٥/٣.

(٢) اللسان (عفص) ٢٨٩/٩، وينظر السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته ص١٧٢.

(٣) شرح الشافية ٣٤٠/٢، وينظر: الارتشاف ٢١٦/١، ٢١٧، القاموس المحيط، باب الباء ص١٢٦، باب التاء ص١٩٥.

(٤) الجوهري، الصحاح (شعف) ١٣٨٢/٤، وينظر: اللسان (شعف) ١٤٠/٧، و(شنعف) ٢١٣/٧.

(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة ٨٦٩/٢، وينظر: الجوهري، الصحاح (شعف) ١٣٨١/٤، اللسان (شعف) ١٣٩/٧، القرني، مهدي، أبنية الإلحاق في الصحاح ص٢٥١.

(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة ٣٥٩/٤، وينظر: الجوهري، الصحاح (عقد) ٥١١/٢.

(٧) الجوهري، الصحاح (زبر) ٦٦٧/٢.

(٨) ابن دريد، الاشتقاق ص٤٩٨، اللسان (خزر) ٨٠/٤، (خنزر) ٢٣١/٤.

نون (خنزير) زائدة؛ لأنه جمعٌ لـ(أَخْزَر)،[١] وليس جمعًا لخنزير؛ إذ له قياس جمع مطّرد.[٢]

شِنْظِير: جاء في التهذيب: «يقال: شِظْرةٌ من الجبل وشِظيّة، وقالوا: شِنظيّة وشِنظيرة، وقال الأصمعي: الشنظير الفحّاش السيء الخلق، والنون زائدة».[٣]

جنعدل[٤]: بأن يكون مشتقًا من الجَعْد، يقال: رجل جعد: مجتمع شديد.[٥] جاء في القاموس: «الجَعْدَل كجعفر، والجنعدل كَكَنْهَبل، وجُبَعْثِن: الصلب الشديد».[٦]

حِنْزَقْر: جعله ابن دريد على (فِنْعَلّ)،[٧] وجاء في جمهرته: «رجل حُزُقَّة: قصير غليظ زري الخلق»،[٨] قيل: «الراء مبدلة باللام وكلتاهما زائدتان، يدل على ذلك استعمالهم (حَزَوْلَق) للقصير المجتمع الخلق».[٩]

---

(١) الأخزر: صغير العينين، أو المنقلبة حدقته نحو اللحاظ.

(٢) ينظر: الممتع ٢٧٠/١.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة ٢٢٧/١١، وينظر: اللسان (شظر) ١٢٢/٧، السيوطي، المزهر ٢٠/٢، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص١٧٦.

(٤) وفيه لغتان: (جَنعدَل) بفتح الجيم والدال، وهي رواية سيبويه، و(جُنَعْدِل) بضم الجيم وكسر الدال. (ينظر: أبو حاتم، تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص٢٩٧، ابن دريد، جمهرة اللغة ١١٣٦/٢، ١١٨٦).

(٥) ينظر: اللسان (جعد) ٢٩٣/٢.

(٦) القاموس المحيط (جعدل) ص١٢٦٣، وينظر: اللسان (جعدل) ٢٩٥/٢.

(٧) جمهرة اللغة ١٢٢٨/٣. وصرح ابن فارس بزيادة نونه بعد أن جعله رباعيًا منحوتًا من (حزق) و(حقر). (ينظر: مقاييس اللغة ١٤٥/٢).

(٨) جمهرة اللغة ٥٢٧/١.

(٩) العجلان، البندري، الأسماء الخماسية المجردة في معجم تاج العروس ص٣٦٩.

خندريس: بأن يكون من الخَدْرَسَة، وسميت الخمر بذلك لقدمها.[١] وقيل: لا دليل واضح على الاشتقاق مما يدلّ على زيادة النون[٢]؛ لأن الخدرسة لم تفسّر، قيل: لأن اللفظة روميّة معرّبة.[٣] وكان ابن القطاع، وأبو حيان قد حكما مع زيادة نونه على زيادة السين فيه أيضًا، وجعلاه على (فنعليس)،[٤] على أنه - كما يقول أبو حيان- [٥] مشتق من الخَدْرِ.[٦]

عنكبوت: بأن «يكون اشتقاقها من العَكَب وهو الغِلَظ»[٧] وقد ذكرها الجوهري في (عكب)، [٨] بما يدلّ على زيادة نونها عنده. وأرى أن سيبويه نفسه قد جاء منه ما يدلّ على زيادتها عندما جعل (عناكب) على (فَنَاعِل).[٩]

هذه الأمثلة التي خُولِف فيها سيبويه، تحمل تأييدًا لمذهب الذين ارتأوا أن أقصى الأصول الثلاثة[١]. وما زاد على ذلك فهو زائد، فجَنْدَل أصله جدل، بإقحام

---

(١) ينظر: الصحاح (خدرس) ٩٢٢/٣، القاموس المحيط (خدرس) ص٦٩٦.

(٢) ينظر: القرني، مهدي، أبنية الإلحاق ص٣٢٥.

(٣) ينظر: أبو حاتم، تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص١٣، ابن فارس، مقاييس اللغة ٢٥٢/٢، الجواليقي، المعرب ص١٧٣، شرح الشافية ٣٥٥/٢.

(٤) ينظر: أبنية ابن القطاع ص١٨٣، الارتشاف ١١٢/١.

(٥) الارتشاف ٢١٨/١.

(٦) الخدر: الغيم والمطر، والظلمة، والفتور، والكسل، والخَدَر من الشراب: فتور يعتري الشارب وضعف.

(٧) تاج العروس (عنكب) ٤٤٥/٣.

(٨) الصحاح (عكب) ١٨٨/١، وينظر: القرني، مهدي، أبنية الإلحاق في الصحاح ص٣٣٣.

(٩) الكتاب ٢٥٣/٤، ذكرها اسماً مع الأسماء: جَنادِب، وخَنَافِس، وعناظب، والصفة: عنابس، وعناسل، ممّا يعني أنه قصد أنها جمعٌ لـ(العَنْكَب) كما أن البقية جمعٌ لجندب، وخنفس، وعنظب، وعنبس، وعنسل، وهذه كلها قد حكم على زيادة نونها، كما سيأتي في المبحث الثاني، وما دامت النون زائدة في (العنكب)، تكون زائدة أيضًا في العنكبوت؛ فيعودان إلى أصل واحد وهو (عكب).

النون فيه، وكذلك عَنْتَر من عتر، وكُنْدُر من كدر، وصُنْتُع من صتع، وعِنْفِص من عفص، وعُنْقُود من عقد، وزُنْبُور من زبر، وخِنْزِير من خزر، وشِنْظِير من شظر، وجَنَعْدل من الجعد، وحِنْزَقر من الحزق، وخَنْدَريس من الخدر، وعنكبوت من العكب.

وبعد، فإن قلّة الأمثلة التي وقف عليها البحث وقد حكم سيبويه فيها بأصالة نونها ثانيةً، مردّه إلى أنَّ ذِكْرَ سيبويه لها كان من باب التمثيل، ومع ذلك رأينا كيف أن هذا القليل لم يَسْلَمْ من نَظَرٍ في إمكانية زيادة نونه.

* * *

=

(١) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ١٣٠٦/٣، الأنباري، أبو البركات، الإنصاف ٧٩٣/٢، المسألة ١٤٤، ابن يعيش، شرح المفصل ١٤٣/٦، الرضي، شرح الشافية ٤٧/١. وقد جمع أحمد هريري في فصول كتابه (نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية ص٢٧ وما بعدها) مجموعة كبيرة من دراسات المحدثين الذين قالوا بما قاله بعض القدماء عن ثلاثية أصول الكلمات العربية، ودلّل عليه علماء الساميات بعد قيامهم بمقارنة تلك اللغات.

المبحث الثاني: زيادة النون ثانيةً

لم تحظ النون ثانيةً عند سيبويه والصرفيين بما حظيت به وهي ثالثة ساكنة من قياسية في زيادتها؛ فقانونهم في النون الواقعة حشوًا يقول: «متى ما وقعت النون مقابلة لبعض حروف الأصل، ما لم تكن ثالثة ساكنة، قُطِع بأنها أصل حتى يقوم دليل على زيادتها»؛[١] لذا حرص سيبويه على التدليل في جلّ الأمثلة التي حكم فيها بزيادتها ثانية.

وفيما يلي جدول يحوي ما وقف عليه البحث من الأبنية التي حكم فيها سيبويه بزيادة نونها ثانيةً، بأمثلتها، ودليل زيادتها:

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فَنْعَل	عَنْسَل[٢]	الاشتقاق من العسول أو العسلان وهو السرعة.[٣]
	عَنْبَس[٤]	الاشتقاق من العبوس.[٥]

(١) الثمانيني، شرح التصريف ص٢٤٩.

(٢) الكتاب ٢٣٦/٤، ٢٦٩، ٢٨٨، ٣٢٠، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ٨٢/١، ٢١٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٦٩٦/٢، شرح الشافية ٥٩/١، ٣٣٣/٢، ٣٧٨، الارتشاف ٢٠٦/١، ٢٢٢. والعنسل: الناقة السريعة.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٢٠/٤، الممتع ٢١٥/١، شرح الشافية ٣٣٣/٢.

(٤) الكتاب ٢٦٩/٤، ٣٢٠، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، ٢٤٤، الممتع ٨٢/١، ٢٦٧، ٢٦٨، الارتشاف ٥٦/١، ٢٠٤، والعنبس والعنبسة: الأسد.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٢٠/٤، الممتع ٢٦٨/١.

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فُنْعَل	جُنْدَب[١]	الاشتقاق من الجدب، وعدم النظير، ولزوم حرف الزيادة هذا البناء.[٢]
	الاشتقاق؛ لقولهم في معناه: قُبَّر، وعدم النظير، ولزوم	
	عدم النظير، ولزوم حرف	
	عدم النظير، ولزوم حرف	
	عدم النظير، ولزوم حرف	
فِنْعَل	لأنه في معنى (جُنْدَب) المضموم الجيم، وثبوت زيادته في المضموم، يقضي بأن تكون زائدة هنا أيضًا.[٧]	

(١) الكتاب ٣/٦١٣، ٤/٣٢٠، ٣٢١، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ١/٢٦٧، ٢٦٨، شرح الشافية ١/٦٤، ٢/٣٦١، الارتشاف ١/٥٧، ٢٠٤. والجُنْدَب: ضرب من الجراد.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٠، ٣٢١، الممتع ١/٢٦٨، شرح الشافية ٢/٣٦١، ٣٦٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٢، الممتع ١/٢٦٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٠.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٠، ٣٢١.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٣٢١.

(٧) ينظر: الممتع ١/٢٦٩، ولذا اكتفى سيبويه بالتدليل على مضموم الجيم، وهذا محمول عليه.

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فِنْعَلُو	حِنْطَأو[١] حِنْظأو[٢] سِنْدَأو[٣] قِنْدَأو[٤] كِنْدَأو[٥]	لزوم حرف الزيادة هذا البناء، وهما النون والواو معًا،[٦] «وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة؛ لأنها تخفى في الوقف، فاختص بها ليكون لزوم البيان عوضًا في هذا لما يدخلها من الخفاء، وكانت النون أولى بأن تزاد من الهمزة؛ لأنها زائدةً في وسط الكلام أكثر منها».[٧]
إِنْفَعْل	إِنْقَحْل[٨]	الاشتقاق؛ لأنه من قَحِلَ، أي: يَبِسَ.

(١) الكتاب ٣٢٢/٤، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ٥٦/١، ٢٦٧، شرح الشافية ٤٤/٢، ٣٦١، ٣٧٥، الارتشاف ٢٦/١، ١٠١، ٢٠٤، والحنطأو: القصير، والعظيم البطن.

(٢) الكتاب ٢٦٩/٤، وينظر: شرح الشافية ٢٥٦/١، والحِنْظَأو كالحنطأو.

(٣) الكتاب ٢٦٩/٤، ٣٢٢، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ١١٢/١، شرح الشافية ٣٦٢/٢، ٣٩٤، الارتشاف ٢٠٤/١، والسندأو: الخفيف، والجريء، والقصير، والدقيق الجسم الكبير الرأس.

(٤) الكتاب ٢٦٩/٤، ٣٢٩، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ٢٦٧/١، شرح الشافية ٣٦٢/٢، ٣٦٦، الارتشاف ٢٠٤/١، والقندأو: كالسندأو، والصلب، والسيء الخُلُق والغذاء.

(٥) الكتاب ٢٦٩/٤، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الارتشاف ٢٠٤/١. والكندأو: الجمل الغليظ.

(٦) ينظر: الكتاب ٣٢٢/٤، الممتع ٥٦/١، ٢٦٩، شرح الشافية ٣٦١/٢، ٣٦٢، الارتشاف ٢٦/١.

(٧) الكتاب ٣٢٢/٤.

(٨) الكتاب ٢٤٧/٤، وينظر: أبنية ابن القطاع ص١٤٧، الممتع ١١٣/١، شرح الشافية ٣٤١/٢، ورجل قَحْل وإنقحل: المسن اليابس.

(٩) لم ينص سيبويه على هذا الاشتقاق؛ لأن ذكره لهذا المثال كان في معرض حديثه عن زيادة الهمزة أولًا، ولأنه اسم غير جارٍ مجرى الفعل، عدُّوا اجتماع زيادتين في أوله من القليل الذي لا يُعتدّ به. (ينظر: =

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فِنْعَال	قِنْعَاس[١]	الاشتقاق من القعس وهو الثبات.[٢]
فُنْعَلاء	عُنْصَلاء[٣] خُنْفَساء[٤]	تفسيرها كتفسير (عُنْصَل)، [٦] أي: لعدم النظير.
فُنْعُلاء	عُنْصُلاء[٧]	ثبوت زيادتها في (عُنْصَلاء)؛ فيقضى عليها بالزيادة في اللغتين معًا.[٨]

=

الكتاب ٣٠٩/٤، ابن جني، المنصف ١٤٤/١، الثمانيني، شرح التصريف ص٢٥١، الرضي، شرح الشافية ٣٥٠/٢).

(١) الكتاب ٢٦٠/٤، وينظر: أبنية ابن القطاع ص١٨٩، ٢٤١، الممتع ٩٨/١، ٢٦٧، شرح الشافية ٣٣٤/٢، الارتشاف ٨٩/١، ٢٠٤. والقنعاس: البعير العظيم.

(٢) الممتع ٢٦٨/١، شرح الشافية ٣٣٤/٢، ولم ينص سيبويه على اشتقاقه، وكان ذكره لهذا المثال في معرض حديثه عن لحاق الألف رابعة وفي البناء زائدة غيرها. يقول ابن فارس: «القنعاس: الشديد، وهو ممّا زيدت فيه النون، فأصله من الأقعس، والقعساء». (مقاييس اللغة ١١٧/٥).

(٣) الكتاب ٢٦١/٤، أبنية ابن القطاع ص١٩٠.

(٤) السابقان، وينظر: الممتع ١٣٤/١، شرح الشافية ٣٥٨/٢، الارتشاف ١١٢/٢.

(٥) الكتاب ٢٦١/٤.

(٦) السابق ٣٢٢/٤.

(٧) الكتاب ٢٦١/٤، أبنية ابن القطاع ص١٩٠. وهو و(خُنْفُسَاء) في جمهرة اللغة ١٢٣٣/٣ على (فُعْلُلَاء).

(٨) ينظر: الثمانيني، شرح التصريف ص٢٤٦، الممتع ٥٧/١، شرح الشافية ٣٦٠/٢، ولم ينص سيبويه على هذا الدليل؛ ربما لبداهته، وكان ذكره لهذا المثال في معرض حديثه عن لحاق الألف خامسة مع زيادة غيرها. و(عُنْصُلاء) و(خُنْفُساء) عند ابن دريد على (فُعْلُلاء). (جمهرة اللغة ١٢٣٣/٣).

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فِنْعَلّ	قِنْفَخْر[١]	الاشتقاق؛ «لأنك تقول قُفَاخِريٌّ، في هذا المعنى».[٢]
فُنْعَلّ	كُنْتَأْل[٤]	عدم النظير؛ «لأنه ليس في الكلام على مثال (جُرْدَحْل)».[٥]
	قُنْفَخْر[٦]	الاشتقاق، وعدم النظير.[٧]
	خُنْثَعْبَة[٨]	عدم النظير.[٩]
فَنَعْلُل	كَنَهْبُل[١٠]	عدم النظير؛ «لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرْجُل».[١١]

(١) الكتاب ٤/٢٩٧، ٣٢٤، ٣٢٩. وينظر: الممتع ١/٢٦٧، شرح الشافية ٢/٣٦٠، الارتشاف ١/٢٠٤. والقنْفَخْر: الضخم الجثَّة، والفائق في نوعه.

(٢) الكتاب ٤/٣٢٤، وينظر: الممتع ١/٢٦٨.

(٣) ينظر: شرح الشافية ٢/٣٦٠.

(٤) الكتاب ٤/٢٩٧، ٣٢٥، وينظر: شرح الشافية ٢/٣٥٩، ٣٦٠، والكنتأل: القصير.

(٥) الكتاب ٤/٣٢٥، وينظر: شرح الشافية ٢/٣٦٠، والجِرْدَحْل: الغليظ الضخم.

(٦) الكتاب ٤/٢٩٧، وينظر: الممتع ١/١٤٦، شرح الشافية ٢/٣٥٧، الارتشاف ١/١٢٤.

(٧) ينظر: الكتاب ٤/٣٢٤، ٣٢٥، شرح الشافية ٢/٣٥٧، اللسان (قفخر) ١١/٢٥٢.

(٨) الكتاب ٤/٢٩٧، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٣١١، الارتشاف ١/٢٠٦، وهي في الممتع ١/١٤٦ بصيغة (خُنْبَعثة). وهي كذلك في الارتشاف ١/١٢٤. والخُنْثَعْبَة والخُنْبَعْثَة: الناقة الغزيرة اللبن.

(٩) الكتاب ٤/٣٢٥.

(١٠) الكتاب ٤/٢٩٧، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٣٠٦، الممتع ١/٥٨، ١٤٦، ٢٦٧، شرح الشافية ٢/٣٥٩، ٣٦٠، الارتشاف ١/٢٨، ١٢٥، ٢٠٤، والكنهبل: شجر عظام من أشجار البادية.

(١١) الكتاب ٤/٣٢٤، وينظر: الممتع ١/٥٨، ٢٦٨، شرح الشافية ٢/٣٦٠، الارتشاف ١/٢٨.

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
فَنْعَلِيل	خَنْفَقِيق[١]	الاشتقاق من الخفق، وهو الاضطراب.[٢]
	عَنْتَرِيس[٣]	الاشتقاق من العترسة، وهي الشدة والغلبة، وأيضًا التصريف بدليل قولهم في التصغير: (عُتَيْريس) بحذف النون.[٤]

(١) الكتاب ٢٦٩/٤، ٣٢٠، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الممتع ١٤٣/١، ٢٦٧، شرح الشافية ٣٤٣/٢، الارتشاف ١١٤/١، ٢٠٤، والخنفقيق: الخفيفة من النساء، والداهية، وأصوات حوافر الخيل، والناقص الخلق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٢٠/٤، الممتع ٢٦٨/١، شرح الشافية ٣٤٣/٢.

(٣) الكتاب ٢٩٣/٤، ٣٢٢، وينظر: الممتع ١٥٤/١، ٢٦٧، ٢٦٨، شرح الشافية ٢٦/١، ٢٦٢، الارتشاف ١٣٦/١، ٢٠٤، والعنتريس: الداهية، والناقة الصلبة، والشجاع.

(٤) ينظر: الكتاب ٤٤٤/٣، ٤٤٥، ٣٢٢/٤، الممتع ٢٦٨/١ شرح الشافية ٢٦٢/١.

البناء	المثال	دليل زيادة نونه
	مَنْجَنِيق[١]	التصريف ؛ بدليل قولهم في جمعه : (مجانيق) ، وفي تصغيره (مُجَيْنِيق) بسقوط النون. وبثبات زيادة نونها تثبت أصالة ميمها ؛ لأنه لا يجتمع حرفان زائدان في أول الاسم غير الجاري مجرى الفعل.[٢]
فَنْعَلِل فَعَّلِل	هَمَّرِش[٣]	أصله (هَنْمَرِش). نصَّ سيبويه على أن إحدى الميمين نون مزيدة للإلحاق بـ(قَهْبَلِس)،[٤] إلا أنه لم ينصّ على دليل يدل على سبب الحكم بزيادتها.[٥]

(١) الكتاب ٢٩٣/٤، ٣٠٩، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٣٠٥، الممتع ١٥٤/١، ٢٥٣، ٢٥٥، شرح الشافية ٢٦١/١، الارتشاف ١٣٧/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٤٤/٣، ٣٠٩/٤، الممتع ٢٥٣/١، شرح الشافية ٢٦١/١، ٢٦٢، ٣٥٠/٢، ٣٥١.

(٣) الكتاب ٢٩٨/٤، ٣٠٢، ٣٣٠، وينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٩٢، ٢٩٦، الممتع ٢٩٦/١، شرح الشافية ٦١/١، ٣٦٤/٢، ٢٧٠/٣، ٣١٦، الارتشاف ١٢٦/١، ٣٤٨، ٤٦٣، والهَمَّرش: العجوز المسنَّة المضطربة الخَلْق، والناقة الغزيرة. ولا وجود للنون فيها عند ابن فارس، إذ جعلها منحوتة من «(هَمَّ وهَرَش) أي: هِمَّةٌ سيئة الخُلُق تَهَارُشٌ». (مقاييس اللغة ٧٢/٦).

(٤) القَهْبَلِس: الضخمة من النساء، والكمرة، والقملة الصغيرة، والأبيض الذي تعلوه كدره.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٠٢/٤، ٣٣٠، ابن سيده، المحكم ٤٧٤/٤، شرح الشافية ٢٧٠/٣، ٣١٦، الارتشاف ٣٤٨/١، القرني، مهدي، أبنية الإلحاق ص٢٣٥.

وللدراسة على هذا الجدول عدة إيضاحات:

١- يلحظ على المثال الأخير وجود ثنائية بنائية في وزنه، منشؤه أن سيبويه جعله مرّة ملحقًا بالتضعيف «على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل، قالوا: الهَمَّرِش»،[١] ومرّة جعله على (فَنْعَلِل) ملحقًا بزيادة النون مفسرًا لذلك ومعلِّلًا، يقول: «وأما (الهمَّرِش) فإنما هي بمنزلة (القَهْبَلِس)، فالأولى نون، يعني إحدى الميمين نون ملحقة بـ(قهبلس)؛ لأنك لا تجد في بنات الأربعة على مثال (فَعَّلِل)».[٢] وذكر أنها تختلف عن: «(الهُمَّقِع)؛ فهذا تبقى ميمه مضعفَّة، وليست الأولى نونًا؛ لأنه لا يوجد في أبنية الخماسي على مثال (سُفْرَجِل)، فتكون ملحقة به».[٣]

هذا الشرح والتعليل منه يجعل الدراسة تميل إلى أن أصله عند سيبويه (هَنْمَرِش) على (فَنْعَلِل)، عدَّ الميم الأولى نونًا مزيدة للإلحاق، وليس الإلحاق بتضعيف الميم؛ لأنه لا يوجد في أبنية الرباعي ملحق بتضعيف العين على مثال (فَعَّلِل)، منكرًا هذا البناء الذي عدّه في البداية قليلًا، ثم أدغمت النون في الميم من باب إدغام المتقاربين، لَمّا أُمِنَ اللبس؛ لأنه لا يوجد على مثال (فَعَّلِل)، مثلما أُمِنَ اللبس في نحو: (امَّحى) الذي هو (انْفَعَل)؛ لأنه لا يوجد (افَّعَل). ويبدو أن اهتمامه بالتدليل على أنها ملحقة بزيادة النون، وليس بالتضعيف أغفله عن التدليل على سبب قوله بزيادة نونها؛ إذ الإدغام كما يقول ابن عصفور: «إذا كان من جنس المتقاربين فالذي ينبغي أن يحكم به على الحرفين المتقاربين الأصالة، إلاَّ أن يقوم دليل من الأدلة المتقدِّمة على الزيادة».[٤] وقد نجد في الاشتقاق ما يمكن أن يكون دليلًا على زيادتها، فالهَمْرَش والهَمْرَشة: الحركة،

(١) الكتاب ٤/٢٩٨.
(٢) الكتاب ٤/٣٣٠.
(٣) نفسه، والهُمَّقِع: ضرب من ثمر شجرٍ عظام، والأحمق.
(٤) الممتع ١/٢٩٨.

وعجوز همَّرِش في اضطراب خَلْقِها، وتَشَنُّج جلدها.[١] فالاضطراب وعدم الاستقرار يجمعهما.

أمّا في الكتب التي هي مجال الموازنة، فجعله ابن القطاع ملحقًا بتضعيف الميم على (فَعَّلِل) ولم يفسِّر.[٢] وكذلك هو عند أبي حيان،[٣] مشيرًا إلى مذهب الأخفش.[٤] الذي يرى أنه خماسي أصيل النون على (فَعْلَلِل)، بحجة أن هذه الصيغة لم توجد في موضع قد لحقتها زوائد للإلحاق. وذكر أبو حيان في موضع آخر أن سيبويه أجاز فيه أن يكون على (فَنْعَلِل) دون تفسير،[٥] ثم ذكر في موضع ثالث الأوزان الثلاثة دون نسبة وهو يتحدّث عن جمعه على (همارش) عند من قال بالزيادة، أو (هنامر) عند من قال بالأصالة.[٦]

وكذلك جعله ابن عصفور على (فَعَّلِل) مفسِّرًا سبب حمله له على أنه من إدغام المثلين وهو «أن الأصل في كل إدغام يكون في كلمة واحدة أن يحمل على أنه من قبيل إدغام المثلين إلاَّ أن يمنع من ذلك مانع».[٧] ويبدو لي أن ما ذكره سيبويه مانعًا من أن (فَعَّلِلاً) لا يوجد في كلامهم، معترف به عند ابن عصفور، اعتمادًا على إضافته في

---

(١) اللسان (همرش) ١٣١/١٥.

(٢) أبنية ابن القطاع ص٢٩٢، ٢٩٦.

(٣) الارتشاف ١٢٦/١.

(٤) ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه ١٩٤/٥، ١٩٥، الخصائص ٦٠/٢، الممتع ٢٩٦/١، ٢٩٧، شرح الشافية ٦١/١.

(٥) الارتشاف ٣٤٨/١.

(٦) الارتشاف ٤٦٣/١.

(٧) الممتع ٢٩٦/١.

أبنية الرباعي بناءً لم يذكره سيبويه وهو بناء (فَعْلِل)،[١] فيلحق بتضعيف عينه.[٢] وذكر مذهب الأخفش، وردّه بأن بنية (فَعْلَلِل) قد لحقتها الزوائد للإلحاق، كما في نحو (نَخْوَرِش)[٣] ملحق بزيادة الواو.[٤]

ووجدتُ الرضي قد جعل (هَمَّرش) على (فَنْعَلِل) وهو يتحدث عن إدغام المتقاربين في أبواب يسيرة إذا لم يُلْبِس.[٥] وذكر أن أصله (هنمرش) وهو يتحدَّث عن حذف النون المدغمة خطًّا كما يحذف كل حرف مدغم في الآخر في كلمة واحدة.[٦] وكان قد أشار إلى أنه عند الخليل وسيبويه على (فَعَّلِل) ملحق بتضعيف الميم، كما ذكر مذهب الأخفش وما احتجّ به دون أن يرجّح أيًّا منهما.[٧]

٢- كانت الأبنية بأمثلتها التي مثّل بها سيبويه على زيادة النون ثانيةً هي مجال التمثيل أيضًا في الكتب التي هي مجال الموازنة،[٨] مع توسّع قليل في التمثيل - لاسيما من ابن القطاع، وأبي حيان - على بعض هذه الأبنية، فأُضِيف على:

---

(١) السابق ١/٦٧.

(٢) «ولا ينكر تضعيف العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة». (الكتاب ٤/٣٣٠).

(٣) جَرْوٌ نَخْوَرِش: إذا تحرّك وحَدَش.

(٤) الممتع ١/٢٩٧، ٢٩٨، وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٥/١٩٤، ١٩٥، شرح الشافية ٢/٣٦٤.

(٥) شرح الشافية ٣/٢٧٠.

(٦) السابق ٣/٣١٦.

(٧) السابق ٢/٣٦٤، ٣٦٥.

(٨) أحال البحث في هامش كل مثال إلى أماكن وروده في الكتب التي هي مجال الموازنة وعدم الإحالة إلى أحدها في بعض الأمثلة يدل على أن البحث لم يقف عليها فيه.

(فَنْعَل): كَنْعَرَة،[١] وحَنْظَل.[٢] ويؤيّد زيادة النون فيهما الاشتقاق «فالكنعرة: الناقة السمينة، وكَعِر البعير وأكْعَر: اكتنز سنامه»،[٣] «وقد حَظِلَ البعير إذا أكثر من أكل الحنظل».[٤]

و**(فُنْعَل):** عُنْصَر[٥]، وضُنأَك.[٦] يقول ابن عصفور: «وأما (ضُنْأَك) فـ(فُنْعَل) كـ (عُنْظَب)، وليس بـ(فُعْأَل)، وإن كان في معنى (ضِنَاك)؛ لأن (فُعْأَلًا) لم يثبت في الأسماء، وقد يكون اللفظان في معنى واحد والأصول مختلفة نحو (سَبِط) و(سِبَطْر)، فحمله على هذا أولى من إثبات بناء لم يستقر في كلامهم».[٧] ويمكن بدلًا من هذا التَّمحل أن يقال: إن (ضُنْأَك) هو (ضُنَاك) فقلبت الألف همزة كما قُلبت في نحو: (كَمَاة)، و (كَمْأَة) لقرب الهمزة من الألف.[٨]

---

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٢٤، الارتشاف ٥٨/١، ٢٠٥.

(٢) الارتشاف ٢٠٦/١.

(٣) اللسان (كعر) ١١٠/١٢، (كنعر) ١٦٩/١٢.

(٤) الصحاح (حظل) ١٦٧٠/٤، وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ٢٦٣/٤، ٢٦٤.

(٥) الممتع ٢٦٧/١، الارتشاف ٢٠٤/١، يقول ابن فارس: «العُنْصر: أصل النسب، وهذا ممّا زيدت فيه النون، وهو في الأصل العَصَر، وهو الملجأ؛ لأن كلاً يئل في الانتساب إلى أصله الذي هو منه». (مقاييس اللغة ٣٧٠/٤).

(٦) ابن عصفور، الممتع ٨٥/١، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٦٢، وهي على (فُعْأَل) عند ابن القطاع في أبنيته ص٢٢٤، وأبو حيان في الارتشاف ٦٢/١، والضُنْأَك: الضخم المكتنز لحمًا.

(٧) الممتع ٨٥/١. والسَّبِط والسِّبَطْر: الطويل الممتد.

(٨) ينظر: الكتاب ٥٤٤/٣، ٥٤٥، ابن جني، سر صناعة الإعراب ٧٥/١-٧٨.

و**(فِنْعَل)**: كِنْثَأة.[١] ومع تأييد الاشتقاق لزيادتها «قالوا: لحية كِنثأة وقد كَثَأَتْ لحيته».[٢] رأى ابن عصفور إمكانية عدّ نونه أصلية، ويكون من باب (سَبِط، وسِبَطْر)، بحجة أنه لم يحفظ (فِنْعَل) صفة.[٣]

و**(فِنْعَلْو)**: حِنْصَأو،[٤] وحِنْتَأو،[٥] وكِنْتَأو[٦] وكِنْثَأو[٧] وعِنْزَهْوة.[٨] ومع أنَّ (حِنطأوًا) وإخوته مختلَفٌ في وزنها[٩]؛ إذا قيل: إنها على (فِعْلَلّ) بأصالة جميع حروفها، وقيل: على (فِنْعَلّ) بزيادة النون وحدها، وقيل: على (فِنْعَأْل) بزيادة الهمزة مع النون، وقيل: على (فِعْلأو) بزيادة الهمزة والواو وأصالة النون، إلا أن الأربعة اتفقوا مع سيبويه أنها على (فِنْعَلو)، متوسعًا ابن عصفور،[١٠] والرضي[١١] في التدليل على ذلك.

---

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤، الارتشاف ٥٧/١، وكِنْثَأة: كثيفة طويلة.

(٢) مقاييس اللغة ١٦٢/٥، اللسان (كثأ) ٣٣/٢٢.

(٣) الممتع ٨٢/١، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٦٠. وقد أثبت الزبيدي (فِنْعَل) صفة متمثلاً بـ(كِنْثَأة). (ينظر: الاستدراك ص٢٢، الارتشاف ٥٧/١).

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الارتشاف ٢٠٥/١، والحنصأو: الضعيف. (اللسان (حصأ) ١٩٧/٣).

(٥) أبنية ابن القطاع ص٢٠١، والحنتأو: القصير، والمعجب بنفسه وهو في أعين الناس صغير.

(٦) ابنية ابن القطاع ص٢٠١، شرح الشافية ٣٦٢/٢، ٣٩٤، الارتشاف ٢٠٤/١، والكنتأو: الجمل الشديد.

(٧) أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ٥٦/١، ٢٦٧، الارتشاف ٢٠٤/١، والكنثأو: العظيم اللحية.

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٤٥، الممتع ١١٢/١، وعِنْزَهوة: العازف عن اللهو والنساء، والذي فيه كِبْرٌ.

(٩) ينظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٢١٢/٥، أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ٥٦/١، ٢٦٩، ٢٧٠، شرح الشافية ٣٦١/٢، ٣٦٢، الارتشاف ١٠١/١، القرني، مهدي، أبنية الإلحاق في الصحاح ص٢٣٠.

(١٠) الممتع ٢٦٩/١، ٢٧٠.

(١١) شرح الشافية ٢٦١/١، ٢٦٢، ٣٧٥/٢، ٣٩٤.

و**(انفعل)**: إِنْزَهْو.[١] على أن ابن جني جوّز أن تكون همزته بدلًا من عين، «فيكون أصله (عنزهو) فنعلو، من العزهاة وهو الذي لا يقرب النساء، وذلك طرف من أطراف الزهو...، وإذا حملته على هذا لحق بباب أوسع من باب (إنقحل)، وهو باب (قندأو)».[٢]

و**(فِنْعَال)**: عِنْقَاد،[٣] وطِنْبَار،[٤] وسِنداد،[٥] وجِنْعَاظَة،[٦] وسِندارة،[٧] وشِنذارة،[٨] وحِنْدَارة.[٩]

و**(فُنْعَلّ)**: جُنْبَقَّة، للمرأة العظيمة الخلق.[١٠]

و**(فَنْعَلِل)**: عَنْجَرِد،[١١] وخَنْضَرِف[١]. ومع دلالة الاشتقاق على زيادة نون خَنْضَرِف؛ يقول الزبيدي: «وقد جاء (فَنْعَلِل) قالوا: عجوز خَنْضَرِف، وقد خَضْرَف

---

(١) الارتشاف ١/١٨٧، ٢٠٥، وينظر: ابن جني، المنصف ١/١٤٤، ورجل إنزهو: ذو كِبْر.

(٢) الخصائص ١/٢٢٨، ٢٢٩.

(٣) الارتشاف ١/٨٩، وهو لغة في (عنقود) (الصحاح (عقد) ٢/٥١١، اللسان (عنقد) ٩/٤٣٤).

(٤) الارتشاف ١/٨٩، والطِنبار والطنبور: من آلات الطرب، فارسي معرب (الجواليقي، المعرّب ص٢٧٣).

(٥) أبنية ابن القطاع ص١٢٠، الارتشاف ١/٤٠. ونونه عند سيبويه أصلية. (ينظر: الكتاب ٤/٢٥٦).

(٦) الارتشاف ١/٢٠٤، وهي كذلك في مقاييس اللغة ١/٥٠٨، والجنْعَاظة، والجِنْعِيظ، والجِنْعِظ، والجَعِظ: السيء الخلق.

(٧) الارتشاف ١/٢٠٥، ورجل سِنَدْر: إذا كان جريئًا.

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٤١، الارتشاف ١/٩٢، والشنذارة: المتعرض لأعراض الناس بالوقيعة، والغيور.

(٩) أبنية ابن القطاع ص٢٤١، ٢٤٥، الارتشاف ١/٢٠٥، والحندارة: حدقة العين، ومثلها: الحِنديرة، والحِنْدَوْرَة، والحُنْدُورة، أربع لغات. (كراع النمل، المنتخب ٢/٥٣٩).

(١٠) أبنية ابن القطاع ص٣١١، والذي يبدو صحيحًا أنها (جُنْبَقْثَة) كما في الاستدراك ص٣٥، أو(جُنْبَثْقَة) كما في تاج العروس (جبثق)٢٥/١٢٢، (جنبق)٢٥/١٣٤.

(١١) أبنية ابن القطاع ص٣٠٧، الارتشاف ١/٢٠٥، يقول ابن فارس: «العَجْرَد: العريان... ومنه (العَنْجَرد): وهي المرأة السليطة الجريئة... وإنما هو من تجردها للخصومة وقلة حيائها» (مقاييس اللغة ٤/٣٦٤).

جلدها إذا استرخى»،[٢] رأى ابن عصفور أصالة نونه بحجة أن (فَنْعَلِلًا) بناءٌ غير موجود، فيكون في معنى (خضرف) وليس موافقًا له في الأصول.[٣] ويضعِّف رأي ابن عصفور مع وجود الاشتقاق، إثبات الزبيدي لهذا البناء، وقبله ابن دريد،[٤] ووجود ما يدل على أنه مثبت عند سيبويه، كما اتّضح، في (هَمَّرِش).

و**(فَنْعَلِيل)**: فَنْطَلِيس،[٥] وزَنْفَلِيجة.[٦]

كما أنهم توسَّعوا بذكر لغات أخرى لبعض الأمثلة التي أوردها سيبويه،[٧] فمثَلوا بجُنْدُب،[٨] وعُنْظُب،[٩] وعُنْصُل،[١٠] وخُنْفُس،[١١] وخنفسى وخُنْفُساء،[١٢] وعُنْظُبَاء،[١٣] وخِنْثَعْبَة،[١] وكَنَهْبَل،[٢] ومنْجَنُوق بفتح الميم وكسرها،[٣] وهِمَّرِش.[٤]

=

(١) أبنية ابن القطاع ص٣٠٧، الارتشاف ١/١٢٤، ٢٠٥، والخنضرف: العجوز المسترخية اللحم.

(٢) الاستدراك ص٣٤.

(٣) الممتع ١/١٤٦، ١٤٧، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٩١.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٣/١٢٢٨.

(٥) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ١/١٣٦، وفنطليس: الذَّكر، أو الكَمَرة الغليظة، وجعله ابن خالويه على (فَعْلَليل) (ينظر: ليس في كلام العرب ص٢٧٧).

(٦) أبنية ابن القطاع ص٣١٤، والزَّنْفَلِيجة، ويقال: الزِّنْفِيلِجة، والزِّنْفَالَجة: الكِنْف، وهو وعاء أداة الراعي، أو وعاء متاع التاجر، أعجمي معرّب. (ينظر: الجواليقي، المعرب ص٢١٨).

(٧) وحُكْمُ سيبويه على النون بالزيادة في أمثلته، يقتضي بأن تكون زائدة أيضًا في اللغة الأخرى. (ينظر: شرح الملوكي، ابن يعيش ص١٨٣، الممتع ١/٥٧، شرح الشافية ٢/٣٦٠).

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الممتع ١/٢٦٧، ٢٦٩.

(٩) أبنية ابن القطاع ص٢٠١.

(١٠) السابق، الارتشاف ١/٥٧، ٢٠٢.

(١١) شرح الشافية، ١/٥٩، ٢/١٥٥.

(١٢) أبنية ابن القطاع ص١٩٠، الممتع ١/١٣٤، شرح الشافية ٢/٣٥٨، الارتشاف ١/١١٢.

(١٣) أبنية ابن القطاع ص١٩٠.

٣- من الأبنية التي كَثُر تمثيل سيبويه عليها بناء (فُنْعَلٍ)، ويبدو أن سبب ذلك جعله حرف الزيادة - وبالأخص النون- في هذا البناء لازمًا،[٥] بلغ به أن عدّه كالأصل يُلحق به،[٦] فعل ذلك؛ لأنه لم يثبت عنده بناء (فُعْلَلٍ) الذي أثبته بعده الأخفش،[٧] وظل بناءً غير متَّفق على إثباته.[٨] ومع اعتراف ابن القطاع،[٩] والرضي،[١٠] وأبي حيان[١١] ببناء (فُعْلَل)، لم يرد عنهم فيه مثالٌ ثانيه نون، وظلَّت الهيمنة للقول بزيادتها فيما ورد ثانيه نون من أمثلة هذا البناء. ومسايرةً من ابن عصفور لسيبويه في عدم إثبات بناء (فُعْلَل) جعل زيادة النون فيما عُلِم اشتقاقه من أمثلة بناء (فُنْعَلٍ) مدعِّمًا في التدليل على زيادة النون فيما جُهِل اشتقاقه.[١٢]

=

(١) السابق ص٣١١، الارتشاف ٢٠٦/١.

(٢) أبنية ابن القطاع ص٣٠٦، الارتشاف ١٢٥/١، ٢٠٤.

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٦٨، ٣٠٥.

(٤) السابق ص٢٩٧.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٢٠/٤.

(٦) ينظر: السابق ٤٢٥/٤.

(٧) ينظر: ابن جني، المنصف ٢٧/١، الثمانيني، شرح التصريف ص٢٠٦، ٢٤٦، ابن يعيش، شرح الملوكي ص٢٦، الممتع ٢٦٨/١، شرح الشافية ٤٨/١، الارتشاف ١٤٣/١.

(٨) ينظر: المصادر نفسها.

(٩) ينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٩٣.

(١٠) ينظر: شرح الشافية ٤٨/١.

(١١) ينظر: الارتشاف ٥٨/١.

(١٢) ينظر: الممتع ٢٦٨/١.

٤- اتفّق ابن عصفور والرضي مع سيبويه فيما أورده من أدلة على زيادة النون ثانية، مع توسّع منهما وتفصيل فيها، بخلاف ابن القطاع وأبي حيان اللذين قلَّما كانا يدللان على ذلك، ممّا يجعلهما، أحيانًا، يذكران المثال الواحد على أكثر من بناء، من ذلك:

عَنْسَل: دليل زيادة نونه الاشتقاق، والمشهور في اشتقاقه ما ذهب إليه سيبويه وهو من العسول، وتبعه ابن عصفور، والرضي، مضعِّفينِ قول محمد بن حبيب إنه مشتق من العنس،[١] بأصالة النون وزيادة اللام؛ لأن زيادة النون أكثر من زيادة اللام واشتقاقه من العسلان واضح لا تكلّف فيه.[٢] أما ابن القطاع، فجعله مرّة على (فَنْعَل)[٣] بزيادة النون، ومرّة على (فَعْلَل)[٤] بزيادة اللام. وذكره أبو حيان مرّة في زيادة النون،[٥] وأخرى في زيادة اللام،[٦] دون ترجيح، مع إشارته إلى الاختلاف في تحديد حرفه الزائد.

ومنجنيق: دليل زيادة نونه عند سيبويه سقوطها في الجمع والتصغير، وإذا كانت النون زائدة، فالميم أصلية؛ «لأنه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان».[٧] واتفق ابن عصفور

---

(١) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ٣٠٤/١، المنصف ٤٨/٢، الممتع ٢١٥/١، شرح الشافية ٣٣٣/٢.

(٢) ينظر: المصادر نفسها.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٢٠١.

(٤) السابق ص٢٢٩.

(٥) الارتشاف ٢٠٦/١.

(٦) السابق ٢٢٢/١.

(٧) الكتاب ٣٠٩/٤.

والرضي مع سيبويه في حكمه أنه من (مجنق) على (فَنْعَلِيل)، مُسْهبَيْنِ في التدليل على زيادة نونه الأولى وأصالة ميمه[١]. أما ابن القطاع، فقد أوردها في أماكن متفرقة من كتابه، مرة على (مَنْفَعيل)،[٢] ومرة على (فَنْعَليل)،[٣] وثالثة على (فَعْلَليل)،[٤] وذكر لها وزنًا رابعًا لم أجده عند غيره وهو (فَعْلَعِيل).[٥] وقد اتفق معه أبو حيان في إيراد الأوزان الثلاثة الأُوَل[٦] لمنجنيق. وكلاهما نسب[٧] لسيبويه القول بأنه خماسي على (فَعْلَلِيل)، وهو خلاف ما عليه في الكتاب!

٥- ممّا يمكن أن يكون مساعدًا في اكتناز هذه الصيغ الساكنة النون ثانيةً بالألفاظ، ومفسِّرًا لزيادة نونها من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة ظاهرة المخالفة الصوتية،[٨] لاسيما أن النون معدودة عندهم من أكثر الصوامت استعمالًا في

---

(١) ينظر: الممتع ١/٢٥٣، ٢٥٤، شرح الشافية ٢/٣٥٠-٣٥٢.

(٢) أبنية بن القطاع ص١٦٨.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٣٠٥.

(٤) السابق ص٣١٧.

(٥) السابق ص٣٠١، ربما يكون مبنيًّا على مبدأ تجويز تكرير حرف أصلي مع توسط حرف أصلي بينهما. (ينظر: شرح الشافية ٢/٣٥١).

(٦) الارتشاف ١/١١٠، ١٣٧، ١٤٢.

(٧) أبنية ابن القطاع ص٣٠٥، الارتشاف ١/١٣٧.

(٨) وهي تعني تغيير أحد الصوتين المتماثلين في كلمة ما إلى صوت آخر مخالف، يغلب أن يكون من الصوائت، أو أنصاف الصوائت، أو الأصوات المسمّاة بالمائعة (liquid) وهي (ر، ل، م، ن)، وتبعًا لتجاور الصوتين اللذين يحدث بينهما التخالف أو تباعدهما، قُسِّم التخالف إلى نوعين: متصل نحو: عكّب وعنكب، ومنفصل نحو: اخضرض واخضوضر. (ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي ص٣٤، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٠، عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٥٧، هريدي، أحمد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص١٧، العطية، خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب ص٨٤، ٨٥، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص٣٤٨، هيام فهمي، المخالفة، ص ٢٤، ٤٠٤.

تحقيق هذه المخالفة ؛[١] نظرًا للغنة الملازمة لها في النطق.[٢] فمثلاً (العَنْبَس) متولِّد عندهم من (العَبَّس)،[٣] بتغيير الحرف الأول الساكن من المثلين - كما هو الغالب- [٤] وهو هنا الباء الأولى الساكنة إلى النون، فينتج عن فك الإدغام وتغيير الجزء الأول من الصامت المضعف إلى صامت آخر مخالف له، كلمةٌ جديدةٌ. ومثل هذا يقال في: جَدّل وجَنْدل،[٥] وجُدّب وجُنْدب،[٦] وعَسّل وعَنْسل،[٧] وعُصَّر وعُنصر،[٨] وعُصّل وعُنصل،[٩] وعُظّب وعُنظب،[١٠] وحَظّب

(١) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي ص٣٤، ٣٥، أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ص٢١١، جواد، مصطفى، أثر التضعيف في تطور العربية ص٦٢، هيام فهمي، المخالفة ص٤٢٢، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٨، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٦، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٦.

(٢) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٨.

(٣) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ص٢١٣، عبدالجليل، عبدالقادر، علم الصرف الصوتي ص١٤٨، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦٠، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٧، هيام فهمي، المخالفة ص٢٧٤.

(٤) ينظر: هريدي، أحمد عبدالمجيد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٨٢، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٧، هيام فهمي، المخالفة ص٤٢٣.

(٥) ينظر: فليش، هنري، العربية الفصحى ص٢٠٥، السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته ص١٥٦. الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٩، ٥٦، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣١، هيام فهمي، المخالفة ص٢٣٧.

(٦) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦١، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٩، ٥٦.

(٧) ينظر: المرجعان نفسهما، هيام فهمي، المخالفة ص٢٤٩.

(٨) ينظر: المراجع نفسها.

(٩) ينظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، معالم دراسة في الصرف (الأقيسة الفعلية المهجورة) ص٥٧، ٥٨.

(١٠) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦١.

وحَنْظَب،[١] وعَكّب وعَنْكب،[٢] والعكّبوت والعنْكبوت،[٣] وعَتّر وعَنْتَر،[٤] وكَثَّأ وكَنْثأ، وكِثَّأة وكِنْثَأة،[٥] وحَظّل وحَنْظَل،[٦] والقُبّر والقُنْبر، والقُبّرة والقُنْبرة،[٧] وقُفّذ وقُنْفُد،[٨] وسُبّلة وسُنْبلة،[٩] وخِزّير وخِنْزير،[١٠] وشِغّير وشِنْغير،[١١] وزِدّيق وزِنْديق،[١٢] وزِبِّيل، وزِنْبِيل،[١٣] وزِجّيل وزِنْجِيل،[١٤] وفِطّيسة وفِنْطِيسة،[١]

(١) ينظر: هيام فهمي، المخالفة ص٢٥٢.

(٢) ينظر: العطية، خليل، في البحث الصوتي عند العرب ص٨٥، عبدالجليل، عبدالقادر، علم الصرف الصوتي ص١٤٨، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٨.

(٣) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٨، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٨.

(٤) ينظر: بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٤١، فهمي إبراهيم، هيام، المخالفة ص٢٤٠.

(٥) ينظر: اللسان (كثأ) ٣٣/١٢، القاموس المحيط (كثأ) ص٦٣، جواد، مصطفى، أثر التضعيف في تطور العربية ص٦٢.

(٦) ينظر: هيام فهمي، المخالفة ص٢٥٢.

(٧) ينظر: اللسان (قبر) ١٠/١١، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٩، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٦، الشمسان، أبو أوس، التخلص من المتماثلات لفظًا ص٣٠.

(٨) ينظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٥٨، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٩، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٨.

(٩) ينظر: نفسها.

(١٠) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٨.

(١١) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ص٢١٢، عبدالجليل، عبدالقادر، علم الصرف الصوتي ص١٤٨، ورجل شِغّير وشنغير: سيء الخلق.

(١٢) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٥٩.

(١٣) ينظر: الصحاح (زبل) ١٧١٥/٤، الارتشاف ٢٠٤/١، القرني، مهدي، أبنية الإلحاق ص٢٧٢، هيام فهمي، المخالفة ص٢٧٣، والزبيل، والزبّيل، والزنبيل: القُفَّة، أو الجراب، أو الوعاء يحمل فيه.

(١٤) ينظر: هيام فهمي، المخالفة ص١٨٨، والزِّنجبيل: الرجل الضعيف البدن.

وقِبِّيعة وقِنْبيعة،[٢] وجَعَّظ وجَنْعَظ، وجِعَّاظة وجِنْعَاظة،[٣] وشَحَّط وشَنْحَط، وشُحُّوط وشُنْحُوط،[٤] وعُقُّود وعُنْقُود،[٥] وقِزَّهْو وقِنْزَهْو...[٦]

وعلّة هذه المخالفة - في الغالب- تيسير الجهد العضلي المبذول في النطق؛[٧] تخفيفًا من شدة التضعيف وتلطيفًا من حدته. ولبرجشتراسر علّه نفسية في مخالفة الحروف المضعفة «وهي أن المتكلم يرجو أن يؤثّر في نفس السامع تأثيرًا زائدًا، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده بل يضيف إليه حرفًا آخر، لزيادة ذلك التأثير».[٨] واستند عليها هنري فليش وهو يعلل لمخالفة التضعيف في صيغة (فعَّل) بأن «المخالفة هنا لم تتدخل لعلاج صعوبة نطقية، وإنما سببها هو محاولة التأثير في داخل الكلمة، لتضخيمها وتكبير حجمها».[٩]

على أن طلب الخفة والتخلص من الثقل أمر لم يجهله علماؤنا القدماء، وأدركوا بحسهم اللغوي أن التضعيف وتوالي الأمثال كان سببًا في التحوّل عن أحد

=

(١) جاء في الصحاح (فطس) ٩٥٩/٣: «فطِّيسة الخنزير: أنفه، وكذلك الفِنْطِيسة» وينظر: اللسان (فطس) ٢٨٨/١٠، هيام فهمي، المخالفة ص٢٣١.

(٢) جاء في الصحاح (قبع) ١٢٦٠/٣: «وقِبِّيعة الخنزير وقِنْبِيعَته: نُخْرة أنفه»، وينظر: اللسان (قبع) ١٦/١١.

(٣) ينظر: هيام فهمي، المخالفة ص١٦٥.

(٤) ينظر: السابق ص١٧١.

(٥) ينظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٥٨.

(٦) ينظر: أبنية ابن القطاع ص٢٠٢، الارتشاف ٨٤/١، وقد جعله ابن القطاع وأبو حيان على (فِعْلَهُو) من الثنائي (قرّ) وهو المتقزّز. إلاَّ أنَّ ابن سيده ذكر أنه قد يكون ثلاثيًا كقندأو. (ينظر: المحكم ٤٥٦/٤).

(٧) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ص٢١١، عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٦٤، هريدي، أحمد عبدالمجيد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٣٤، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٢٩٨، ٣٣٩، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٠، هيام فهمي، المخالفة ص٣٢.

(٨) برجشتراسر، التطور النحوي ص٣٥.

(٩) فليش، هنري، العربية الفصحى ص٢٠٥.

الأصوات المتماثلة إلى آخر مختلف عنه، معبرين عن ذلك بمسميات متعددة،[١] منها: كراهية التضعيف،[٢] كراهية التشديد،[٣] اجتماع الأمثال مكروه،[٤] فكّ التضعيف،[٥] إبدال أحد حرفي التضعيف،[٦] يقول ابن القطاع عن (قزَّهو، وقنزهو): «النون في (قنْزَهو) مبدلة من الحرف المضاعف».[٧] ونسب بعضهم أمثلة استخدمت فيها النون عنصرًا يُبْدَل إليه إلى لهجات بعض العرب،[٨] وحكموا على بعضها بالفصاحة كما في نحو: القُبّر، والقُنْبر.[٩]

---

(١) ينظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٦٢-٦٤، العطية، خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب ص٨٦-٩١، هريدي، أحمد عبدالمجيد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٣٥، ٧٨، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٥١، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٢، ٣٣، هيام فهمي، المخالفة ص٥١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٢٤/٤، ابن سيده، المحكم (جرب) ٤٠٤/٧، ابن يعيش، شرح الملوكي ص٢٤٨، ٢٥١.

(٣) ينظر: ابن سيده، المحكم (رزز) ٦/٩.

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي ص٤٥١، السيوطي، الأشباه والنظائر ١٨/١.

(٥) ينظر: ابن سيده، المحكم (سلل) ٤١١/٨.

(٦) ينظر: الكتاب ٣٩٣/٤، ابن يعيش، شرح الملوكي ص٢٥٠، ٢٥٦.

(٧) أبنية ابن القطاع ص٢٠٢، وينظر: الارتشاف ٨٤/١.

(٨) ينظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق ص١٧٨، أبنية ابن القطاع ص١١٧، ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ١٨١/٢، الارتشاف ٣١٥/١، عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٥٨، ٥٩، الشمسان، أبو أوس، التخلص من المتماثلات لفظًا ص٣٠،٣١، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٧.

(٩) ينظر: ابن السيد البطليوسي، الاقتضاب ١٨١/٢، اللسان (قبر) ١٠/١١، الشمسان، أبو أوس، التخلص من المتماثلات لفظًا ص٣٠.

إلا أن التنظير لهذه الظاهرة من حيث إنها «إحدى التغيرات التركيبية التي تصيب الكلمات في سياقات معينة كان من مفرزات البحث اللساني الحديث».[١] وقد فسَّروا في ضوئها النون الثانية بأنها - في الغالب- ناتجة بطريقة المخالفة الصوتية.[٢] بل إن منهم من توسّع في تفسيره، فالمستشرق هورفتس افترض أن تكون الكلمات العربية الكبيرة البنية التي تشتمل على راء، أو لام، أو نون، أو ميم قد تولّدت نتيجة عامل المخالفة بين صوتين متماثلين، وممّا مثّل به على ذلك: (عنكب وعكّب).[٣] وجعل فوزي الشايب كلَّ الصيغ الاسمية التي زيدت النون في حشوها الأصل فيها التشديد والنون فيها تعويض عن الجزء المختزل.[٤]

وهذا الإطلاق رأى فيه عبدالرزاق الصاعدي نوعًا من الغلو يؤدي إلى إلغاء زيادة النون حشوًا، ويرى أن «الصحيح إقرارُ زيادة النون حشوًا، والاكتفاء بما ورد فيه صورتان من الألفاظ»[٥] المشدّد والمفكوك منه؛ لأن توسيع الفكّ فيه - عدا المسموع- قد يؤدي، مع كثرته إلى تداخل الأصول.[٦] وتتفّق الدراسة معه في عدم جعل الأمر على إطلاقه، والميل إلى من يرى أن المخالفة ظاهرة تفسّر ما حدث من تغيير لبعض المفردات في أصواتها، وليست قانونًا مطّردًا؛ فتوفُّر شروط المخالفة في

(١) بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٨.

(٢) ينظر: نفسه.

(٣) ينظر: العطية، خليل، في البحث الصوتي عند العرب ص٨٤، عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي ص٣٨٤، ٣٨٥، هريدي، أحمد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٣٠، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦٢، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٢٦.

(٤) ينظر: أثر القوانين الصوتية ص٣٦٠، ٣٦١، وينظر: هيام فهمي، المخالفة ص١٥٠.

(٥) فك التضعيف بالإبدال ص٢٩.

(٦) السابق ص٥٤.

كلمة ما لا يوجب حدوثها فيها، وليس من المحتم إذا خولف صوت ما في كلمة ما أن يخالف في كلّ كلمات اللغة.[١] إلاّ أن الدراسة ترى أن المخالفة لا تؤدي إلى إلغاء زيادة النون حشوًا، بل تحمل تفسيرًا صوتيًا لزيادتها، يدلّل على أن النون تزاد كثيرًا في الحشو، ومنها زيادتها ثانيةً عن طريق المخالفة، حتى إن بعض الكلمات التي حكم فيها سيبويه بأصالة نونها أُدْخِلت في باب المخالفة نحو: (جندل)، و(عنتر)، و(عنقود) و(شنحوط)، و(عنكبوت)، مما يعني أن النون فيها وفق هذه الظاهرة أقرب إلى الزيادة منها إلى الأصالة. كما أن العلّة التي ذكرها لكثرة الفكّ بالنون،[٢] هي نفسها التي ذكرها الصرفيون علّة لزيادتها، وهي مشابهتها لأحرف المد واللين. وممّا يؤيد أن المخالفة تعطي تفسيرًا ودليلًا على الزيادة، تعليل برجشتراسر، وهنري فليش، اللذين سبق ذكرهما للمخالفة، وكذا قول الأخير: «المخالفة التي تعمد إلى إحداث الاختلاف في عنصري التضعيف قد استخدمت من أجل إضافة صامت آخر داخل الكلمة».[٣] كما اتكأ عليها أحمد هريدي[٤] في التفسير والتدليل على صحة ما ذهب إليه ابن فارس من زيادة أحرف ليست من حروف (سألتمونيها). فالاتكاء إذًا على تفسير النون الثانية في الرباعي من وجهة نظر المخالفة الصوتية يدلّل على أن النون الثانية الناتجة عن المخالفة زائدة وليست أصلية. والنظرة إليها في ضوء هذه الظاهرة بأنها تولّدت من صامت مضعّف في الكلمة إثر تعرّضه لتغيّر تركيبي في سياق معين داخل في المنهج التاريخي من

(١) ينظر: هريدي، أحمد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٣٨، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٤، الصاعدي، عبدالرزاق، فك التضعيف بالإبدال ص٥٣.

(٢) ينظر: فك التضعيف بالإبدال ص٣٠.

(٣) العربية الفصحى ص٢٠٥.

(٤) ينظر: ظاهرة المخالفة الصوتية ص٧٩.

الدرس اللغوي،[١] يظلّ تأثيرها باقيًا في اللغة ما دامت جارية على ألسنة متكلميها، ووسيلة مهمة من وسائل نموها، نلمسها بكثرة في لهجاتنا المعاصرة،[٢] كدنبوس بدلًا من دبّوس، وسنكر بدلًا من سكّر، وحنفر بدلًا من حفّر...، وهي ظاهرة تهمّ في المقام الأول علماء اللغة المشتغلين بصناعة المعجم وبحوث الاشتقاق، لا يعذرون في عدم الاستضاءة بها عند تأصيل الجذور الرباعية التي لها علاقة اشتقاقية واضحة مع أصول ثلاثية. والصرفيون وإن التُمِس لهم العذر؛ كون عملهم عند وضع القواعد اللغوية للصيغ الصرفية يتّفق وأصول المنهج الوصفي في التحليل، إلا أنهم لو عرفوا تأثير هذه الظاهرة في التطور اللغوي، لاختلفت آراؤهم في عدد من القضايا اللغوية، يعنينا هنا ما يدخل منها في زيادة الحروف، وتحليل ما زاد على الثلاثي من الصيغ الصرفية.[٣]

* * *

(١) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية ص٢١٠، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٤، ٤٠.

(٢) ينظر: جواد، مصطفى، أثر التضعيف في تطور العربية ص٦٤، السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته ص١٥٢ وما بعدها، عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي ص٥٩، ٦٠، الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ص٣٦٠، الشمسان، أبو أوس، التخلص من المتماثلات لفظًا ص٣٠، ٣١.

(٣) ينظر: جواد، مصطفى، أثر التضعيف في تطور العربية ص٥٩، بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣٨، ٤١.

المبحث الثالث: الأبنية المستدركة على سيبويه

لما للنون من أثر كبير في الصوغ والقياس لكثير من الكلمات العربية، كما أنها من أهم حروف الإلحاق،[١] كان أمرًا طبعيًا أن تتجاوز أبنية زيادة النون ثانية الحدود التي رسمها لها سيبويه.

وفيما يلي جدول يحوي ما وقف عليه البحث من أبنية مستدركة، لم ترد في كتاب سيبويه، حُكِم فيها بزيادة النون ثانيةً، اُقْتُصِر في رصدها على الكتب الأربعة التي هي مجال الموازنة، يتَّضح منه أن جلَّها قد حفل بها كتابا أبنية ابن القطاع، والارتشاف، أمّا الممتع، وشرح الشافية فقلَّما حويا بناءً مستدركًا؛ متابعة من صاحبيهما لسيبويه، والتزامًا بأبنيته:

البناء	أمثلته						
فُنْعُل[٢]	كُنْدُر[٣]	عُنْصُر[٤]	سُنْبُل[٥]	سُنْبُلة[٦]	عُنْصُوة[٧]	جُنْدُوة[٨]	

(١) ينظر: شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي ص٧٧.

(٢) ومنه أيضًا: جُنْدُب، وعُنْظُب، وعُنْصُل، وخُنْفُس، لغات لأمثلة حكم سيبويه على زيادة نونها، مما يقتضي أن تكون زائدة هنا أيضًا. (ينظر: الفارابي، ديوان الأدب ١/٣٠٠).

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٩٥، الارتشاف ١/٧١، وهي على (فُعْلُل) بأصالة نونها عند سيبويه (ينظر: الكتاب ٤/٢٨٨).

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٠١، الارتشاف١/٢٠٢.

(٥) الارتشاف ١/٢٠٢.

(٦) نفسه، وينظر: الصحاح (سبل) ٥/١٧٢٤.

(٧) الارتشاف ١/٥٨، وجعلها أصلية في ١/٦٨، وفي ١/٢٠٦ ذكر أن في نونها خلافًا، وهي في أبنية ابن القطاع ص٢٥٠ أصلية على (فُعْلُوة) وهي كذلك عند سيبويه (الكتاب٤/٢٧٥)، وكذا عند ابن فارس (مقاييس اللغة ٤/١٥٧)، وقد عدّها الجوهري في صحاحه مرة أصلية؛ فأوردها في (عنص) ٣/١٠٤٦، ومرة زائدة؛ فأوردها في (عصا) ٣/١٠٤٦.

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٥٠، وقد جعلها على (فُعْلُوة) مثل سيبويه، وذكر أنه قيل: إن وزنها (فُنْعُلة) من (جذا).

البناء	أمثلته						
	خُنْعُبة[١]	عُنْجُهَة[٢]					
فِنْعِل	قِنْطِر[٣]	عِنْفِص[٤]	حِنْدِس[٥]	حِنْطِيء[٦]	فِنْخِر[٧]		
فَنْعَلة	كَنَعْرَة[٨]						
فِنْعِيل	صِنْدِيد[٩]	شِنْظِير[١٠]	خِنْظِير[١]	حِنْعِيظ[١]	زِنْبِيل[٢]	زِنْجِيل[٣]	

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤، الارتشاف ٢٠٥/١، والخُنْعُبة: الدائرة تحت الأنف، أو الهنة المتدلية وسط الشفة العليا.

(٢) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤، الارتشاف ٢٠٥/١، والهُنجهة، والعُنْجهيّة، والعُنْجهانيّة الكِبْر، والجهل، والحُمق.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٢٠٢، الارتشاف ٥٦/١، ٢٠٤، وقِنْطِر: للداهية.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٠٢، الارتشاف ٥٧/١، ٥٨، وهي على (فِعْلِل) بأصالة نونها عند سيبويه (ينظر: الكتاب٢٨٩/٤).

(٥) الارتشاف ٥٦/١، ٢٠٦، وحندس: الظُّلْمَة، ورد في اللسان في (حندس)، في حين ورد في الصحاح في (حدس)، وكذا في أساس البلاغة ١٧٤/١، قال الزمخشري، «وهو من الحدس الذي هو نظر وخاف».

(٦) الارتشاف ٢٠٤/١، والحنطيء: القصير.

(٧) الارتشاف ٢٠٥/١، والفِنْخِر: الصُّلْب الباقي على النكاح.

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤، وهي لغة في (كَنْعَرة).

(٩) أبنية ابن القطاع ص١١٥، الارتشاف ٤١/١، ٢٠٥، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣١٧/١، ويروى أيضًا: (صِنْتيت) بالإبدال. (ينظر المصادر السابقة)، وهو على (فعليل) بأصالة نونه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب ٢٦٨/٤)، وكذا عند ابن فارس في مقاييس اللغة ٣١٢/٣، ٣٥٢.

(١٠) الارتشاف ٩٢/١، ٢٠٥، وينظر: ديوان الأدب ٣١٧/١، وفيهما أيضًا رُوي: (شِنْذير) بالذال، جاء في مقاييس اللغة ٢٧٣/٣: «والنون فيه زائدة، والأصل التشذّر: الوعيد، ثم أبدلت الذال ظاءً فقيل: شنظير». وهو على (فعليل) بأصالة نونه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب٢٩٣/٤).

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ٢٠٥/١ (حنظير) بالحاء، ولم أقف عليها في المعاجم؛ فأظنه تصحيفًا لها، والحنظير: العجوز المسترخية لحم الوجه والجفون.

البناء	أمثلته					
	حِنْدِيرة[٤]	فِنْطِيسة[٥]	قِنْبِيعة[٦]			
فُنْعُول	عُنقود[٧]	زُنْبور[٨]	عُنْظُوب[٩]	طُنْبُور[١٠]	عُنْجُورة[١١]	حُنْدُورة[١٢]
فِنْعُول	حِنْدُورة[١٣]	طِنْبُور[١٤]				
فَنْعُول	طَنْبَور[١]					

=

(١) الارتشاف ٢٠٤/١.

(٢) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ٢٠٤/١.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٢١٣.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٢٤، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣١٦/١، الزبيدي، الاستدراك ص٢١.

(٥) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص٢١.

(٦) أبنية ابن القطاع ص٢٤٤.

(٧) أبنية ابن القطاع ص٢١٩، الارتشاف ٩١/١، ٢٠٥، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣٠٩/١، وهو على (فُعلول) بأصالة نونه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب٢٩١/٤).

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢١٩، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣٠٩/١، وأصلية عند سيبويه (ينظر: الكتاب ٢٩١/٤).

(٩) أبنية ابن القطاع ص٢١٩، الممتع ١٠٠/١، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب٣٠٨/١، الزبيدي، الاستدراك ص٢٢.

(١٠) أبنية ابن القطاع ص٢١٩، الارتشاف ٢٠٥/١، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣٠٩/١.

(١١) الارتشاف ٩٢/١، والعنجورة: غلاف القارورة.

(١٢) أبنية ابن القطاع ص٢٤٥.

(١٣) أبنية ابن القطاع ص٢٤٥، لغة في حُندُورة.

(١٤) السابق ص٢١٩، لغة في طُنبُور.

(١) الارتشاف ٩١/١، لغة أيضًا.

البناء	أمثلته						
فِنْعَول	حِنْدَورة[١]						
فَنْعَال	سَنْدَاد[٢]						
فُنْعَال	عُنْظَاب[٣]	عُنْظَابة[٤]					
فُنْعَأْل	كُنْتَأل[٥]	قُنْتَأْل[٦]	حُنْتَألة[٧]	خُنَّأبة[٨]			
فِنْعَأل	حِنْتَأل[٩]	عِنْدَأوة[١٠]	حِنْطَأوة[١١]				

(١) السابق ٩٢/١، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص٢٢.

(٢) الارتشاف ٤١/١، لغة في (سِنْداد) التي هي على (فِعْلال) بأصالة نونها عند سيبويه. (ينظر: الكتاب٢٥٦/٤).

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٨٩، الارتشاف ٨٩/١، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص١٤.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٤١.

(٥) السابق ص٢٠٥، الارتشاف ٢٠٥/١، وهي عند سيبويه على (فُنْعَلّ) (ينظر: الكتاب٣٢٥،٢٩٧/٤).

(٦) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ٩١/١، ٢٠٥، وذكرا أنها عند الفراء على (فَنْعَلّ)، والقنتأل، كالكنتأل.

(٧) أبنية ابن القطاع ص٢٤٥، وجاء فيه: «يقال: ما أجد من ذلك حُنْتَألةً ولا حِنتألًا أي: بُدًّا».

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٤٦، والخُنَّأبة، والخِنَّأبة، والخنَّابة: الطويل الضخم من الرجال، وطرف الأنف.

(٩) أبنية ابن القطاع ص٢٤٥.

(١٠) السابق ص٢٤٦، الارتشاف ٩١/١، ٢٠٥، وينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة ١٢٤٠/٣، فيكون من (عدو) بزيادة النون والهمزة، وقيل: على (فعلأوة) من (عَنَد)، وقيل: على (فِعْلَلْوة) من (عندأ)، وقيل: على (فِنْعَلوة) من (عَدَأ)، وهو ما أرجحه؛ إذ يكون داخلًا في باب واسع وهو باب (قندأو وإخوته). والعندأوة: العسر والالتواء، والجفوة، والخديعة، والمكر، والمِقْدم الجريء.

(١١) أبنية ابن القطاع ص٢٤٦، و(حِنطأو) عند سيبويه على (فِنْعَلو). (ينظر: الكتاب٣٢٢/٤).

البناء	أمثلته						
فَنْعَلى	سَنْدَرى[١]	شَنْفَرَى[٢]	خَنْسَرى[٣]	صَنْعَلَى[٤]		
فِنْعلَى	هِنْدبى[٥]					
فِنْعلاء	هِنْدبَاء[٦]					
فُنَاعِل	كُنَادِر[٧]	خُنَابِس[٨]	خُنَاصِرة[٩]			
فَنَاعِل	شَنَاحٍ[١٠]					
فَنَوْعَل	قَنَوْطَر[١]					

(١) أبنية ابن القطاع ص١٩٠، الارتشاف ١/١٠٠، ٢٠٤، ورجل سَنْدَرى: شديد جريء.

(٢) أبنية ابن القطاع ص١٩٠، الارتشاف ١/١٠٠، ٢٠٤، اسم رجل.

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٩١، الارتشاف ١/٢٠٦، جاء في جمهرة اللغة ١١/٨٥٤: «رجل خنسرى، وقالوا: خيسرى في موضع الخسران، النون والواو زائدتان».

(٤) أبنية ابن القطاع ص١٩٠، وفيه أنها اسم موضع بالكوفة.

(٥) أبنية ابن القطاع ص١٩٣، الارتشاف ١/١٠٠، ١٣٢، بفتح الدال وكسرها. وهي عند سيبويه على (فعللى) بأصالة النون. (ينظر: الكتاب ٤/٢٩٦). وجعلها ابن القطاع كذلك في ص٣٠٣.

(٦) أبنية ابن القطاع ص١٩٣، الارتشاف ١/١١٣، ١٣٥، ٢٠٥، بفتح الدال وكسرها. وهي عند سيبويه على (فعلاء) بأصالة النون. (ينظر: الكتاب٤/٢٩٦) وجعلها ابن القطاع كذلك في ص٣٠٣.

(٧) أبنية ابن القطاع ص١٩٥، الارتشاف ١/٧١، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص١٤، مقاييس اللغة ٥/١٩٣، ونونه أصلية عند سيبويه بناء على أصالة نون (كُنْدُر). (ينظر: الكتاب٤/٢٨٨).

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٠٠، الارتشاف ١/٢٠٤، والخُنابس: الجريء، والغليظ، والليل الشديد الظلمة.

(٩) أبنية ابن القطاع ص٢٥٥، الارتشاف ١/٧١، وخناصرة: بلد بالشام.

(١٠) أبنية ابن القطاع ص٢٠٠، والشناحي: الطويل.

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٠٤، الارتشاف ١/٧٢، ٢٠٤، والقنوطر: الأسد، والرمح، وذكر السلحفاة.

البناء	أمثلته					
فِنَّعْل[١]	صِنَّبْر	هِنَّبْر	قِنَّخْر	شِنَّخْف		
فِنَّعِل	صِنَّبِر[٢]					
ينْفَعِل	يَنْجَلِب[٣]					
أَنْفَعَل	أَنْقَلَس[٤]					
أَنْفَعِيل	أَنْقَلِيس[٥]					
فِنعَّال	سِنِمَّار[١]					

(١) جعل ابن القطاع، وأبو حيان جميع الأمثلة المذكورة لهذا البناء مرّة على (فِنَّعْل) بزيادة النون. (أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ٧٣/١، ٢٠٥)، وأخرى على (فِعَّلّ) بأصالتها (أبنية ابن القطاع ص٢٩٧، الارتشاف ١٢٦/١). والصِّنْبر: البرد، والهِنَّبْر: الثور، والفرس، والأدم الردي، والقِنَّخْر: الضخم، والواسع المنخرين والفم، والشديد الصوت، والصلب الرأس، والشِنَّخْف: الطويل.

(٢) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ٧٣/١، وجعله ابن القطاع مرة أخرى على (فِعَّلِل) في ص٢٩٨.

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٥٥، الارتشاف ٧٠/١، ١٨٨ والينجلب: من خرزات الأعراب تؤخِذ بها النساء الرجال للرجوع بعد الفرار. (الأزهري، تهذيب اللغة ١٧٧/١١)، قيل عنه: إنه من باب (إنقحل)، وقيل: إنه منقول من الفعل. (ينظر: الممتع ٦١/١، الارتشاف ١٨٨/١).

(٤) أبنية ابن القطاع ص١٤٦، الارتشاف ٧٠/١، ١٨٨، ٢٠٥. والأنقلس، بفتح الألف واللام، ويكسران أيضًا: ضرب من السمك، وجعله أبو حيان من باب (إنْقَحل).

(٥) أبنية ابن القطاع ص١٤٦، الارتشاف ١٠٨/١، ٢٠٥، بفتح الألف وكسرها، لغة في (أنقلس).

(١) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ١١٥/١، ٢٠٤، وهو على (فِعِلَّال) بأصالة نونه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب ٢٩٥/٤).

البناء	أمثلته					
فِنْعِلال	سِنْجِلاَط[١]					
فَنْعُولَى	قَنْطُورَى[٢]					
فَنْعُولاء	قَنْطُوراء[٣]					
فِنْعِيلَلَة	زِنْفِيلَجَة[٤]					
فِنْعَالَلَة	زِنْفَالَجَة[٥]					
فِنَّعْلون	قِنَّسْرُون[٦]					

(١) أبنية ابن القطاع ص٣١١، الارتشاف ١٣٨/١، والسنجلاط: اسم موضع، وضرب من الرياحين. وقد نصّ صاحب القاموس (سجلط ص٨٦٤) على أن النون زائدة، وفيه وفي المعرّب للجواليقي ص٢٣٢ ذُكِر (السِّجِلاَّط): الياسمين، ويبدو لي أن (سنجلاط) متولِّد من (سَجلاَّط) عن طريق المخالفة الصوتية بتغيير أحد حرفي التضعيف إلى نون فاصبح (سِجنلاط)، ثم حدث قلب مكاني للنون، فأصبح (سنجلاط).

(٢) أبنية ابن القطاع ص٢١٤، الارتشاف ١٠٦/١، وقنطورى، وقنطوراء، بالقصر والمد، قيل: اسم جارية لإبراهيم – عليه السلام– ومن نسلها الترك والصين، وقيل: بنو قنطوراء: الترك، وقيل: السودان.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٢١٥، الارتشاف ١٢١/١، ٢٠٥.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٣١٤، الارتشاف ١٣٦/١، لغة في (الزّنفليجة).

(٥) أبنية ابن القطاع ص٣١٥، الارتشاف ١٣٦/١، ٢٠٦، لغة في الزنفليجة أيضًا.

(٦) أبنية ابن القطاع ص١٧٩، الارتشاف ١٢١/١، وذكرا أيضًا أنه قيل إنَّ وزنه (فِعَّلُّون) بأصالة النون. وقِنّسْرون، وقِنّسرين، بتشديد النون مع فتحها أو كسرها: بلد بالشام.

البناء	أمثلته						
فَنَعْلَل	جَنَعْدَل[١]	كَنَهْبَل[٢]	شَنَهْبَرة[٣]				
فُنَعْلِل	جُنَعْدِل[٤]						
فُنْعَلِل	هُنْدَلِع[٥]						
فَنْعَوِل	قَنْدَويل[٦]	هَنْدَويل[٧]					
فُنْعَلِيل	قُنْسَطِيط[٨]						

(١) أبنية ابن القطاع ص٣٠٦، الارتشاف ١٢٤/١، وهو على (فَعَلَّل) بأصالة نونه خماسي مجرد عند سيبويه. (ينظر: الكتاب٣٠١/٤،٣٢٤).

(٢) أبنية ابن القطاع ص٣٠٦، الارتشاف ١٢٥/١، وقد حكم سيبويه على زيادة نونه في المضموم الباء؛ لعدم النظير (ينظر: الكتاب٣٢٤/٤). وثبوت زيادتها هناك يقضي بأن تكون زائدة هنا أيضًا.

(٣) أبنية ابن القطاع ص٣١٢، الارتشاف ١٢٥/١، ٢٠٤، وينظر: أبو علي القالي، البارع في اللغة ص١٩٦، الزبيدي، الاستدراك ص٣٥، والشَّهْبَرَة، والشَّنَهْبَرَة، العجوز الكبيرة.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٣٠٧، الارتشاف ٢٠٤/١، وينظر: الثمانيني، شرح التصريف ص٢٥٠، والنون زائدة وفق هذه اللغة لعدم النظير. (ينظر: المصدر الأخير)، وثبوت زيادتها هنا يقتضي بأن تكون زائدة في اللغة الأخرى (جَنَعْدَل)، وممّا يرجّح زيادتها أن المعاجم ذكرته في مادة (جعدل).

(٥) الممتع ٧١/١، شرح الشافية ٤٩/١، الارتشاف ١٢٥/١، ٣٩٥، والهندلع: اسم بقلة.

(٦) أبنية ابن القطاع ص٢٠٤، وجعله في ص٢٢٧ على (فعلويل)، وهو كذلك عند سيبويه بأصالة النون، (ينظر: الكتاب٢٩١/٤)، وكذلك عند أبي حيان (الارتشاف ١٣٤/١)

(٧) المصادر نفسها.

(٨) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، وفيه وردت بالفاء (فنسطيط)، الارتشاف ١١٤/١، ٢٠٥، وقنسطيط: اسم شجرة.

البناء	أمثلته					
فَنْعَلِيت	حَنْبريت[١]					
فَنْعَلِيس	خَنْدَريس[٢]					
فَنْعَلُوت	عَنْكَبوت[٣]					
فِنْعَلُول	حِنْدَقوق[٤]					

(١) أبنية ابن القطاع ص١٨٢، الارتشاف ١١٢/١، ٢٠٤، ٢١٧. وهو على (فَعْلليل) بأصالة نونه وتائه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب٣٠٣/٤).

(٢) أبنية ابن القطاع ص١٨٣، الارتشاف ١١٢/١، وهو على (فَعْلليل) بأصالة نونه وسينه عند سيبويه. (ينظر: الكتاب ٣٠٣/٤).

(٣) أبنية ابن القطاع ص١٨٢، الارتشاف ١١١/١، وذكرا أيضاً من لغاته: (عَنْكَباء على فَنْعَلاء)، و(عَنْكَبَاه على فَنْعَلاه)، و(عَنْكَبوه على فَنْعَلوه)، (أبنية ابن القطاع ص١٩٠، ٢٤٣، الارتشاف ١١١/١، ١١٢). وهو على (فَعْلَلُوت) بأصالة نونه عند سيبويه (ينظر: الكتاب ٢٩٢/٤)، وجعله ابن القطاع كذلك في أبنيته ص٢٩٢، ٣٠٩، وأبو حيان في المبدع ص٩٧.

(٤) أبنية ابن القطاع ص٢٠٥، الارتشاف ١١٤/١، وينظر: الصحاح (حدق) ١٤٥٦/٤، لغة في (حَنْدَقوق) الذي جعله سيبويه على (فَعْلَلول) بأصالة نونه، (ينظر: الكتاب٢٩٢/٤)، وكذلك أبو حيان في الارتشاف ١٣٤/١، ١٤٥.

البناء	أمثلته					
فنعلو لى	حندقوقى (بلغاته)[١]					
فَنْعَلَ	سَنْبَلَ[٢]	دَنْقَعَ[٣]	كَنْثَأَ[٤]	قَنْرَصَ[٥]		

وللدراسة على هذا الجدول عدة إيضاحات:

١- لم يرد عن سيبويه في أبنية الأفعال بناءٌ أُثْبِتَ فيه زيادة النون ثانيةً، ويعدّ بناء (فَنْعَلَ) الموجود آخر الجدول البناء الوحيد المستدرك عليه في هذا، وهو بناء لم يُتَّفق بعده على إثباته، استدركه الزبيدي،[٦] وتابعه ابن القطاع،[٧]

(١) أبنية ابن القطاع ص١٩٧، وذكر له خمسة أبنية: فَنْعَلَولى، فَنْعَلُولى، فِنْعَلُولى، فِنْعَلَوْلى، فِنْعِلُولى، الارتشاف ١٢٠/١، ١٢١، وذكرا أنه قيل في وزنه (فعللولى)، وهو لغة ضعيفة في حندقوق، (ينظر: الصحاح (حدق) ١٤٥٦/٤).

(٢) أبنية ابن القطاع ص٣٨١، الارتشاف ١٧٠/١، وينظر: الفارابي، ديوان الأدب ٣٠١/١، الزبيدي، الاستدراك ص٤٠، وسنبل الزرع وأسبل: أخرج سنبله.

(٣) شرح الشافية ٦٩/١، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص٤٠، ودَقِعَ الرجل، وأَدْقَعَ، ودَنْقَعَ: افتقر.

(٤) الممتع ١٧١/١، وينظر: الزبيدي، الاستدراك ص٤٠، وَكَثَأَ وأَكْثَأَ وَكَثَّأَ وكَنَنْثَأَ: ارتفع وَكُثُفَ، وغلظ، وطال.

(٥) الارتشاف ١٦٩/١، وقرنص الديك: فرّ، وقرنص البازي: سقط ريشه، وقرنصته: إذا اقتنيته للصيد، وإذا ربطته ليسقط ريشه، ويروى (قرنس) بالسين، وهو معدود في المعاجم بهذا المعنى من الرباعي المجرد على (فَعْلَلَ). وجعله أبو حيان في الارتشاف ١٦٩/١ بمعنى (قرص)، ولم أجد، فيما وقفت عليه من معاجم، هذا المعنى لقرنص، كما أشار إلى ذلك مسبقًا محقّق كتابه، فلربما أنه كان يقصد (قرّص) بالتضعيف، ثم تحوّل إلى (قرنص) عن طريق المخالفة الصوتية.

(٦) الاستدراك ص٤٠، وذكرته خديجة الحديثي ضمن الأبنية المستدركة السماعية غير المطردة. (ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص٤٠٣، ٤٤١).

(٧) أبنية ابن القطاع ص٣٣٨، ٣٨١.

والرضي،[١] وأبو حيان.[٢] في حين رفض ابن عصفور إثباته، مُخرِّجًا كلّ ما جاء من ذلك على باب (سَبِط وسِبَطْر).[٣]

وتفسيرًا لعدم استعمال الصورة الفعلية لما ذكره سيبويه من أسماء رباعية على (فَنْعَل)، نحو: عَنْسَل، وعَنْصل، يمكن الاستناد في ذلك على نظرة الدكتور إسماعيل عمايرة التاريخية لما أسماه بالأقيسة الفعلية المهجورة التي لم تعد اللغة تستخدمها على نحو ما هو عليه الحال في الأقيسة الدارجة، وتمثّل هذه الأقيسة مرحلة تاريخية من مراحل التطوّر اللغوي،[٤] ترتّب على هجرانها «توهّم الباحثين بأن الأصوات الزائدة على الثلاثي هي من باب الأصل لا الزيادة، وعلى هذا فقد عُدَّ بعض الثلاثي المزيد رباعيًّا أصيلًا في جميع أصواته».[٥] وذكر أن عدم رؤيته في المعاجم لـ(عنصل) في صورتها الفعلية لا ينفي أن تكون قد اسْتُعْمِلت فعلًا، مستدلًا على ذلك باستعمالها بما جاءت عليه من أفعال أخرى، نحو: شَنْظَر الرجل بالقوم: إذا شتم أعراضهم، وشَنْبَث الهوى قلبه: إذا عَلِق به، وسَنْبَل الزرع.[٦] وممّا يمكن أن يضاف إلى ذلك أيضًا ممّا احْتَمل زيادة نونه: «خَنْزَر الرجل: إذا نظر بمؤخرة عينه، جعله (فنعل) من الأخزر»،[٧] و«خَنْدَف الرجل: إذا مشى مُفَاجًّا يقلب قدميه كأنه يغترف بهما»،[٨]

---

(١) شرح الشافية ٦٩/١.

(٢) الارتشاف ١٦٩/١، ١٧٠.

(٣) ينظر: الممتع ١٧١/١، ١٧٢.

(٤) ينظر: معالم دراسة في الصرف (الأقيسة الفعلية المهجورة) ص١٧، ٢٧.

(٥) نفسه ص١١.

(٦) معالم دراسة في الصرف ص٥٨، ٥٩.

(٧) اللسان (خنزر) ٢٣٠/٤، وجاء في (خزر) ٧٩/٤: «خَزَرَهُ: نظره بلحاظ عينه».

(٨) الصحاح (خدف) ١٣٤٧/٤، وينظر: اللسان (خندف) ٢٢٨/٤.

و«خَنْفَس عن الأمر: عدل»،[١] و«عَنْتَرَهُ بالرمح: طعنه»،[٢] و«خَنْشَل الرجل: اضطرب من الكِبَر»،[٣] و«قَنْدَل الرجل: مشى في استرسال»،[٤] و«قَنْبَعَ الرجل في بيته: إذا توارى، وأصله (قَبَعَ) فزيدت النون»،[٥] و«دنقش الرجل: إذا نظر وكسر عينيه، ودنقشت بين القوم: أفسدت»[٦].... وكل ما يمثَّل به من ذلك ونحوه هو عند المنكرين على (فَعْلَلَ) بأصالة النون، حتى وإن كانت دلالة زيادة النون ظاهرة، مثلما يُلْحَظ عند ابن عصفور،[٧] فكان هذا من أسباب اضطراب المعاجم اللغوية المتمثّل في تناول مثل هذه الألفاظ أحيانًا مرتين: مرّة تحت باب الثلاثي، ومرّة تحت باب الرباعي.

ويبدو أن عدم قياسية زيادة النون ثانية في الاسم عندهم، هو الذي دفع إلى رفض قياسية صيغة (فَنْعَلَ) الفعلية. وهو حكم ربما يكون فيه تحجير لواسع، لاسيما وقد وُجِدَ له في الدراسات اللغوية الحديثة تفسير يدلّل على إمكانية اكتناز هذه الصيغة بالأفعال عن طريق المخالفة الصوتية. بمخالفة التضعيف لصيغة الفعل (فَعَّلَ) الثلاثي المزيد بالتضعيف، فيتولّد عنه فعل جديد على (فَنْعَلَ)، نحو: جَدَّلَ ← جَنْدَلَ: صرع، وعَبَّسَ ← عَنْبَسَ: كرّه وجهه، ودَقَّعَ ← دَنْقَعَ: افتقر.... وهي ظاهرة

(١) اللسان (خنفس) ٢٣٥/٤.
(٢) السابق (عنتر) ٤١٧/٩.
(٣) السابق (خنشل) ٢٣٣/٤.
(٤) السابق (قندل) ٣١٦/١١.
(٥) الأزهري، تهذيب اللغة ١٩٣/٣، وينظر: اللسان (قنبع) ٣١٣/١١، تاج العروس (قنبع) ٨٤/٢٢.
(٦) اللسان (دقش) ٣٧٧/٤.
(٧) الممتع ١٧٢/١، وينظر: صالح بن محمد، شرح كتاب سيبويه ٣٧٧/٢، ٣٧٨.

معدودة من الطرق الرئيسة لتكوين الفعل الرباعي المتطوّر من أصل ثلاثي.[١] وقد لمس أحمد هريدي ثراء هذه الطريقة عندما أمكنه الوقوف على ما يزيد على ثلاث مئة من الأفعال الرباعية تولدت من أفعال ثلاثية مضعَّفة الوسط.[٢]

٢- لم يكن سيبويه غافلًا عن كثير من الأمثلة المستدركة التي حكموا فيها بزيادة نونها ثانية، فقد تناولها بالذكر وخصَّها بالبحث، ولكن تحت أبنية تخالف الأبنية التي استدركوها، لعدِّه النون فيها، وفي بعض تصرفاتها أصلية، كما مرَّ بنا في: كُنْدُر، وعُنْصُوَة، وجُنْذُوَة، وعِنْفِص، وصِنْدِيد، وكِنْدير، وشِنظير، وعنقود، وزُنبور، وسِنْدَاد، وهِندِبى، وهِندَباء، وسِنِمَّار، وجَنَعْدَل، وحَنْبَرِيت، وخَنْدَرِيس، وقَنْدَوِيل، وهَنْدَوِيل، وحَنْدَقُوق، وعَنْكَبُوت. فلا تُسَجَّل من الفوائت عليه،[٣] إنما يكون ذلك من باب الخلاف في الرأي الذي مبعثه هنا تباين نظرتهم إلى أصالة النون ثانية أو زيادتها. وبعض الأمثلة، وإن عدّ سيبويه النون فيها زائدة، إلاّ أنَّه رأى لها بناءً غير البناء الذي استدركوه، كما مر بنا في كُنْتَأَل، وحِنْطَأو. يضاف إلى هذا وذاك أن بعض الأمثلة المستدركة قد أُخِذَتْ من ألفاظ كان سيبويه قد ذكر أصلها بما يغني عن ذكر ما يتفرّع عنها، فـ(عُنْظُوب)،[٤] و(عُنْظَاب)[٥] متفرّعان

---

(١) ينظر: بحرة، سامر، قانون المخالفة الصوتية ص٣١، ٣٧، ٣٨، فليش، هنري، العربية الفصحى ص٢٠٤، ٢٠٥، السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته ص١٣٦، ١٤٣، ١٥٦ وما بعدها، هريدي، أحمد، ظاهرة المخالفة الصوتية ص٧٠.

(٢) ينظر: المرجع الأخير.

(٣) ينظر: السيرافي، فوائت كتاب سيبويه ص٨٤، ابن جني، الخصائص ١٨٩/٣، ١٩١، الزاملي، مجيد خير الله، حقيقة الاستدراك على سيبويه ص١٨٤.

(٤) ينظر: الممتع ١٠٠/١، ١٠١.

(٥) ينظر: صالح بن محمد، شرح كتاب سيبويه ٣٣٣/٢، ٣٣٤.

بالإشباع من (عُنْظب) الذي ذكره سيبويه. و(سَنْدَرى) مقلوب عن (سَرَنْدَى)[١] الذي ذكر سيبويه زيادة نونه ثالثة.[٢]

٣- يعدّ (**هُنْدَلِع**) من أهم أمثلة الاستدراك التي اختلف حولها الصرفيون، وهو مثال لم يذكر سيبويه بناءه، سواءً أكان (فُعْلَلِل) بأصالة نونه، أم (فُنْعَلِل) بزيادتها. فجعله ابن السراج[٣] على (فُعْلَلِل)، مضيفًا بناءً خامسًا على أبنية الخماسي المجرد، وتابعه الزبيدي،[٤] وعدّه من المستدركات، وهو كذلك عند ابن القطاع.[٥] ولم يتفق الصرفيون[٦] معهم في إثبات هذا البناء، منهم ابن عصفور،[٧] والرضي،[٨] وأبو حيان.[٩] وجعلوه على (فُنْعَلِل)، وقد علَّل ابن عصفور على ذلك بقوله: «إنما ينبغي أن يحمل على أنه (فُنْعَلِل)، والنون زائدة، ويحكم عليها بالزيادة، وإن لم تكن في موضع زيادتها؛ لأنه لم يتقرَّر (فُعْلَلِل) في أبنية الخماسي، فيحكم، من

---

(١) ينظر: اللسان (سدر) ٢١٤/٦، تاج العروس (سدر) ٥٣١/١١، الحموز، عبدالفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربية ص١٥٩. والسَّرَنْدى والسَّنْدَرَى: الجريء الشديد.

(٢) الكتاب ٣٢٣/٤، وعدّت أصلية في (سرند) في جمهرة اللغة ١٢١٥/٢، المحكم ٦٤٧/٨.

(٣) الأصول في النحو ١٨٤/٣، ١٨٦، ٢٢٥، وينظر: السيرافي، فوائت كتاب سيبويه ص٦٧.

(٤) الاستدراك ص٤٦.

(٥) أبنية ابن القطاع ص٣١٧، وأيضًا: (هُنْدَلِق) وقد ذكر محقق كتابه أنها مكتوبة فوق (هُنْدَلِع)، و(هُنْدَلِق) قد ذكرها ابن خالويه في باب (ليس في كلام سيبويه هذه الأبنية) وقال: إنها بقلة، وجعلها على (فُنْعَلِل). (ينظر: ليس في كلام العرب ص١٧٥، ١٧٦).

(٦) ينظر: ابن جني، الخصائص ٢٠٦/٣، المنصف ٣١/١، ابن يعيش، شرح الملوكي ص٢٩، شرح المفصل ١٤٣/٦، ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف ص٥٩، ٦٠. اللسان (هدلع) ٥٥/١٥.

(٧) الممتع ٧١/١.

(٨) شرح الشافية ٤٩/١.

(٩) الارتشاف ١٢٥/١، ٣٩٥.

أجل ذلك، على النون بالزيادة، فإن قيل: ولم يثبت أيضًا في مزيد الرباعي (فُنْعَلِل)، قيل له هو على كلّ حال ليس له نظير، فدخوله في الباب الأوسع أولى، وهو المزيد؛ لأن أبنية المزيد أكثر من أبنية المجرّد من الزيادة»،[١] وبقريب من تعليله علَّل الرضي خاتمًا بقوله: «ولو جاز أن يكون (هُنْدَلِع) (فُعْلَلِلًا)، لجاز أن يكون (كَنَهْبُل) (فَعَلُّلًا)، وذلك خرق لا يُرْقَع، فتكثر الأصول».[٢] ولذا فالذي يُطْمَأن إليه هو الأخذ بمذهب المحققين، بأن يكون على (فُنْعَلِل) بناءً رباعيًّا مزيدًا بالنون ثانيةً مستدركًا على سيبويه.

٤- لم يرتض ابن عصفور القول بزيادة النون ثانيةً في عدد من الأمثلة المستدركة؛ لما يترتّب عليه - كما يقول- من إثبات أبنية لم تستقر في كلامهم مدفوعًا - كما يبدو- بما يكنّه لسيبويه من ولاء:

- فـ(**حِنْدَوْرة**) عنده على (فِعْلَلَّة) «من باب (قِرْطَعب)، والواو أصل في بنات الأربعة، من غير المضاعف، وإن كان ذلك قليلًا».[٣]
- «و(**حِنْدِيرة**) فِعْلِيل كـ(قنديل)، وليست بـ(فِنعِيلة)»،[٤] على الرغم من دلالة الاشتقاق على زيادة النون؛ إذ يقال: «عين حدرة، أي مكتنزة صلبة».[٥]
- و(**عُنْظُوب**) رأى فيه أن تكون الواو إشباعًا من (عُنظب) الذي حكاه سيبويه.[٦]

---

(١) الممتع ١/٧١، ٧٢.

(٢) شرح الشافية ١/٤٩، وينظر: ابن جني، الخصائص ٣/٢٠٦.

(٣) الممتع ١/١٠٠ وتبعه أبو حيان في المبدع ص٦٨، وجعلها الفارابي على (فِعْلَولة) بأصالة النون وزيادة الواو كـ(هِرَكَولة): للمرأة العظيمة الوركين. (ينظر: ديوان الأدب ١/٣١٥).

(٤) الممتع ١/١٠٠، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٦٨.

(٥) الصحاح (حدق) ٢/٦٢٤.

(٦) الممتع ١/١٠٠، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٦٨.

- و(**كُنَادِر**) عنده على (فُعَالِل) كـ(عُذَافِر)،[١] مع تنبّهه لدليل الاشتقاق فيه، يقول: «فيكون موافقًا لـ(كُدُرّ) في المعنى، مخالفًا له في الأصول، كـ(سَبِط وسِبَطْر)، وهذا أولى من إثبات (فُنَاعِل)؛ لأنه لم يستقر في كلامهم».[٢]
- و(**صِنَّبِر**) مع عدم قوله بزيادة نونه، وعدّها أصلية،[٣] قصر بناءه (فِعَّلِل)، المستدرك على سيبويه،[٤] على الشعر،[٥] وأرجع أصل اللفظة إلى بناءٍ من الأبنية التي ذكرها سيبويه وهو (فِعَّلّ)،[٦] فأصلها (صِنَّبْر)، «فلما سكّن الشاعر الراء للوقف كَسَر؛ لالتقاء الساكنين، نحو قولهم: (ضَرَبَتِهْ) و(قَتَلَتِهْ)».[٧]
- و(**شَنَهْبَرة**) عنده على (فَعَلَّلة) كسفرجلة، وليس على (فَنَعْلَلَة) الذي استُدْرِك على سيبويه،[٨] مع دلالة الاشتقاق على زيادة نونه؛ إذ يقال: عجوز شَهْبَرة وشَنَهْبَرة للكبيرة.[٩] فيكون عنده «من معنى (شَهْبَرة)، ولا تكون الأصول متّفقة، بل هما في ذلك كـ(سَبِط) و(سِبَطْر)».[١٠]

---

(١) عذافر: الصلب الشديد العظيم من الجمل والأسد.

(٢) الممتع ١١٤/١، وتبعه أبو حيان في المبد ص٧٥.

(٣) مثلما هي في الصحاح (صبر) ٧٠٨/٢، ومقاييس اللغة ٣٥٣/٣.

(٤) ينظر: ابن السراج، الأصول ٢٢٥/٣، الزبيدي، الاستدراك ص٣٥، ابن خالويه، ليس في كلام العرب ص١٧٦.

(٥) ورد في قول طرفة: بجفانٍ تعْتَرِي نادينا من سديفٍ حين هاج الصِّنَّبِرْ (ديوانه ص٤٣)

(٦) ينظر: الكتاب ٢٩٨/٤.

(٧) الممتع ٧١/١، وينظر: السيرافي، فوائت كتاب سيبويه ص٨١، ٨٢، ابن جني، الخصائص ٢٨٢/١.

(٨) ينظر: أبو علي القالي، البارع في اللغة ص١٩٦، الزبيدي، الاستدراك ص٣٥.

(٩) ينظر: نفسهما.

(١٠) الممتع ١٤٧/١، وتبعه أبو حيان في المبدع ص٩١.

٥- يُلْحَظ أن كثيرًا من الأبنية المستدركة قد أُثبت بمثال واحد وردتْ فيه أكثر من لغة، ممَّا أدَّى إلى زيادة هذه الأبنية لاسيما عند ابن القطاع، بوضعه بناءً مستقلًا لكلِّ لغة من لغاته المختلفة ووجوهه الممكنة، كما اتّضح في لغات حندقوقى، وطنبور، وحندورة، وعنكبوت، وخنفساء، وسنداد، ... وقد يكون سيبويه قد تجاوز قصدًا هذه اللغات؛ لعدم شيوعها، أو لعدم اطمئنانٍ لفصاحتها،[١] كما هو مذهب قومه البصريين الذين لا يعتدون بكل ما يروى، «ولذلك لم يودع في أبواب الكتاب إلاَّ المشهور الذي لا يُشكُّ في صحته».[٢] كما يلحظ إقامة بعضٍ منها على كلمات أعجمية دخيلة على العربية، كما في نحو: أنقلس،[٣] وطنبور،[٤] وسنّمار،[٥] وقنطوراء،[٦] وزِنفيلجة وزِنْفَالجة،[٧] وقندويل،[٨] وخندريس،[٩] وحندقوق وحندقوقى،[١٠] والمقرر عند علماء الصرف في تعريب الأعجمي ينصبّ على تغيير الحروف الأعجمية التي لا نظير لها في العربية إلى أقربها وأشبهها بها في لغتهم، دون أن يشترطوا إلحاقها بأبنيتهم دائمًا.[١١] وهم، وإن وُجِد عنهم ما يدل

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص ١٨٩/٣، ١٩١.

(٢) السيوطي، المزهر ٢٥٤/١.

(٣) الجواليقي، المعرّب ص٣٨٦.

(٤) السابق ص ٢٧٣.

(٥) السابق ص٢٤٣.

(٦) السابق ص٣١٠.

(٧) السابق ص٢١٨.

(٨) السابق ص٣٢٠.

(٩) السابق ص١٧٢.

(١٠) السابق ص١٦٨.

(١١) ينظر: الكتاب ٣٠٣/٤، ٣٠٤، ابن السراج، الأصول ٢٢٣/٣، الارتشاف ١٤٦/١، الشاطبي، المقاصد الشافية ٢٣٣/٨-٢٣٧، بوبو، مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصور الاحتجاج ص١٤٤-١٤٨.

على عدم منعهم الاسم الأعجمي من أحكام التصريف حملًا له على العربي،[(١)] لم يعتدّوا به في تقرير حكم صرفي، ولا يدخل في اشتقاق؛[(٢)] لعدم معرفة أصوله اللغوية، «ولا يعتبر في إثبات الأبنية أصلًا».[(٣)]

وخلاصة القول في هذا المبحث إنه إذا ما اسْتُبْعِدتْ الأمثلة التي تناولها سيبويه تحت أبنية أخرى، أو تناول أصلها بما يغني عن ذكر ما يتفرّع عنها بإشباع حركة أو غيره، وكذا اللغات المتعددة للمثال الواحد، والأمثلة الأعجمية، وما اخْتُلف فيه فتعدّدت أبنيته، وما خُصَّ بضرورة الشعر، سنجد أن ما اسْتُدْرِك على سيبويه من أبنية زيدت فيها النون ثانية لا يتجاوز طائفة قليلة هي: فُنَاعِل، وفُنْعَلِل، وفَنَعْلَل، وصيغة (فَنْعَلَ) الفعلية. وهي، على قلّتها، لم تسلم من إنكار ابن عصفور لها، إذ لم يُثْبِت منها إلاَّ (فُنْعَلِل).

* * *

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص ٣٥٧/١، ٣٥٨، الشاطبي، المقاصد الشافية ١٣٦/٨، العَمْري، حسن بن غرم، أحكام الاسم الأعجمي في النحو والصرف ص٧٢-٧٤.

(٢) ينظر: ابن جني، المنصف ١٢٠/١، ابن يعيش، شرح المفصل ٥٤/١٠، الارتشاف ٢٨/١، بوبو، مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصور الاحتجاج ص٢٣٤-٢٣٦.

(٣) الشاطبي، المقاصد الشافية ٢٣٨/٨.

الخاتمة

تلخص أهم نتائج هذه الدراسة في الآتي:

- ظهر جليًّا تباين نظرتهم إلى أصالة النون ثانيةً أو زيادتها؛ فكثير من الأمثلة التي حكم فيها سيبويه بأصالة نونها، حكم لها ابن القطاع وأبو حيان بالزيادة، فانتظمت عند سيبويه تحت أبنية عدَّ النون فيها عين الكلمة، وانتظمت عندهما في سلك الأبنية المستدركة معدودة النون فيها زائدة.
- لأن النون ثانيةً لا تزاد عند سيبويه إلا بثَبَت، عني ببيان دليل الزيادة معتمدًا على أقوى ضوابط الصرفيين، الضابط المعنوي الدلالي المتمثّل في الاشتقاق، والشكلي الصوري المتمثّل في انعدام النظير.
- لما كان البعد الدلالي أهمَّ ما يُسْتَنَدُ عليه في الاهتداء إلى معرفة الحرف الزائد من الأصلي، حظي بحضور كبير عند تأصيلهم عددًا من الألفاظ التي عدّ سيبويه نونها الثانية أصلية، بربطها بما اشْتُقَتْ منه، والحكم على نونها بالزيادة، كما مرّ بنا في: جَنْدَل، وعَنْتَر، وكُنْدُر، وصُنْتُع، وعِنْفِص، وسَنْبَتَة، وشِنْعَاف، وعُنْقود، وزُنْبُور، وخِنْزِير، وشِنظير، وجَنَعْدَل، وحِنْزَقْر، وعَنْكَبُوت.
- بقي ابن عصفور والرضي في دائرة سماعية زيادة النون ثانيةً، وأنها ليست من الغوالب، فقلَّما تجاوزا أبنية سيبويه وأمثلته، وكان توسّعهما في تفسير علّة الزيادة وبيانها، في حين توسّع ابن القطاع وأبو حيان في القول بزيادتها، فكثرت لديهما الأبنية وأمثلتها، مع قلّة اهتمام ببيان علّة الزيادة، وكان ممّا يؤخذ عليهما في هذا التوسع ذكر المثال الواحد أكثر من مرّة تحت أبنية مختلفة.

- مثلما اعتمد ابن القطاع في كثير من مستدركاته على سابقيه، كان اعتماد أبي حيان في الارتشاف على كتاب ابن القطاع واضحًا فعليه استند وعنه صدر، وإن كان من اختلاف منه فيما يختص بأمثلة النون ثانيةً فيسير، من ذلك (هُنْدَلِع) الذي تابع فيه رأي المحققين أنه (فُنْعَلِل)، خلاف ابن القطاع الذي عدّه على (فُعْلَلِل)، وزيادته أمثلة كحِنْدِس، وحِنطِىء، وحُنْطِئة، وحَنْظَل، وفِنْخَر، وحِنعيظ، وحِنعاظة، وسِندارة، وعنجورة. وتأرجُحُ رأيه بين زيادة النون وأصالتها في عنصوة، ومنجنون وحندقوق، في حين رأى ابن القطاع أصالتها في الأولى، وزيادتها في الثانية والثالثة.
- اتضح من الدراسة أن أكثر أبنية الأسماء المزيدة النون ثانية استعمالًا هو بناء (فنعل) باختلاف حركاته، مع هيمنة واضحة لـ (فُنْعَل) عند سيبويه، و(فُنْعُل) في المستدركات. وأكثر ما زيدت النون مع حرف آخر كان في بناء (فِنْعُلُو)، يليه (فِنْعَال)، و(فِنْعِيل)، و(فُنْعُول).
- أعطت ظاهرة المخالفة الصوتية تفسيرًا علميًا من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة للنون المزيدة ثانيةً، كونها إحدى الأصوات المائعة التي يُخَالف إليها كثيرًا عند تغيير أحد المتماثلين، فعددٌ كبير من الكلمات نشأت نونها الثانية عن طريقها لاسيما في بناءي (فنعل)، و(فِنعيل).
- فاقت النونُ الساكنة النونَ المتحركة في زيادتها ثانيةً وهو ما يتناسب وأبنية الرباعي والخماسي التي تلحق بها؛ إذ غالب أبنيتهما ساكنة الثاني، كما يتناسب وتعليلهم الأساس في سبب زيادة النون مطلقًا، وهو مشابهتها أحرف المد واللين وهنّ يقعن كثيرًا زوائد ثانية. يضاف إلى هذا أن النون الثانية الناشئة عن المخالفة الصوتية ساكنة.

- ترى الدراسة أنَّ في قصر زيادة النون ثانيةً على السماع، وبالأخص في صيغة (فنعل) الاسمية كانت أو الفعلية، تحجيرًا لواسع، لاسيما مع إمكانية اكتناز هذه الصيغة وثرائها عن طريق المخالفة الصوتية، ممَّا يظهر الحاجة إلى أهمية إعادة ضبط قاعدتهم في زيادة النون ثانيةً، تحديدًا الساكنة منها، وهذا ما يتوافق وطبيعة اللغة العربية الاشتقاقية، بما يساعد على نمائها، وجَعْلِها ميدانًا رحبًا للمتحدّث بها.

التوصيات:

- توسيع مدونة الدراسة بربط الدرس الصرفي بالمعاجم اللغوية يعطي بُعْدًا أوسع؛ فقد وقعت العين على سيل من الأمثلة التي صُرِّح في نونها الثانية بأنها زائدة، ولم تُثْبَت هنا، لتحديد مجال الموازنة، ولعل دراسة أخرى تقوم بها، تكون مقوّية للقول بقياسية زيادة النون ثانيةً.
- خَصُّ صيغة (فَنْعَلَ) الفعلية بدراسة صرفية استقرائية من المعجم أحسب أنه سيعطي ذخيرة لغوية استعمالية مؤيدة لقياسيتها.
- دراسة النون الواقعة حشوًا ثانيةً، وكذلك ثالثةً، وفق ظاهرة المخالفة الصوتية ما يزال بحاجة إلى وقفة تتقصَّدها بالتَّتبّع والتفسير مع الاستعانة بالمنهج التاريخي المقارن. وقد تراءى للباحثة إمكانية مناسبة معجم الصحاح مدونةً تراثية لدراسة هذه الظاهرة وتأصيلها؛ لاهتمام صاحبها عند ذكر الكلمة المضعّفة أن يذكر مفكوكها متى ما وُجد.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

[١] **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (أبنية ابن القطاع):** ابن القطاع، علي بن جعفر، تحقيق ودراسة: أ.د أحمد محمد عبد الدايم، ط٢، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م.

[٢] **أبنية الإلحاق في الصحاح (دراسة وتحليل):** القرني، مهدي علي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٠م.

[٣] **أبنية الصرف في كتاب سيبويه:** الحديثي خديجة، ط١، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ١٩٦٥م.

[٤] **أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة:** جواد، مصطفى، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١٩، ١٩٦٥م، (ص٥٧-٦٤).

[٥] **أثر الدخيل على العربية:** بوبو، مسعود، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢م.

[٦] **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية:** الشايب، فوزي، ط١، اربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤م.

[٧] **أحكام الاسم الأعجمي في النحو والصرف:** العَمْري، حسن بن غرم، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٢٠، ع١، أكتوبر- ديسمبر٢٠١٧م، (ص٤١- ٩٤)

[٨] **ارتشاف الضرب من لسان العرب (الارتشاف):** أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م.

[٩] **أساس البلاغة:** الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

[١٠] **الاستدراك على سيبويه:** الزُّبيدي، تحقيق: اغناطيوس كويدي، (د. ط)، روما، (د.ن) ١٨٩٠م.

[١١] **الأسماء الخماسية المجردة في معجم تاج العروس (دراسة تأصيلية في ضوء الدلالة):** العجلان، البندري، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة، مج٤، ع١، يناير٢٠١٩م، (ص٣٣٣- ٤٠٢).

[١٢] **الاشتقاق:** ابن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

[١٣] **إصلاح المنطق:** ابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط٣، مصر، دار المعارف، ١٩٧٠م.

[١٤] **الأصوات اللغوية:** أنيس، إبراهيم، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م.

[١٥] **الأصول في النحو:** ابن السراج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

[١٦] **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:** البطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا، ود. حامد عبدالمجيد، ط مزيدة ومنقحة، (د.م)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

[١٧] **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (د.ط)، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧م.

[١٨] **إيجاز التعريف في علم التصريف**: ابن مالك، تحقيق: د.حسن أحمد العثمان، ط١، مكة المكرمة، المكتبة المكية، بيروت، مؤسسة الريان، ٢٠٠٤م.

[١٩] **البارع في اللغة**: القالي، تحقيق: هاشم الطعّان، ط١، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٥م.

[٢٠] **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزَّبيدي، محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[٢١] **التخلص من المتماثلات لفظًا**: الشمسان، أبو أوس، ضمن الشاذليات (أبحاث مهداة إلى حسن شاذلي فرهود، كتبها: أبو أوس الشمسان وآخرون) الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م، (ص٧٥- ١٠٨).

[٢٢] **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**: عبدالتواب، رمضان، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.

[٢٣] **التطور النحوي للغة العربية**: برجشتراسر، عناية: د. رمضان عبدالتواب، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م.

[٢٤] **تفسير أبنية سيبويه وغريبه للجرمي (دراسة واستدراك)**: العريفي، سيف، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ع٤٢، ربيع الآخر١٤٢٤ه، (ص٢٣٦- ٣٦١).

[٢٥] **تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية**: **أبو** حاتم السجستاني، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط١، دمشق، دار البشائر، ٢٠٠١م.

[٢٦] **تهذيب اللغة:** الأزهري، تحقيق: محمد مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

[٢٧] **جمهرة اللغة:** ابن دريد، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٤٤ه.

[٢٨] **حقيقة الاستدراك على سيبويه عند أبي بكر الزبيدي:** الزاملي، مجيد خير الله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.

[٢٩] **الخصائص:** ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت.)

[٣٠] **دراسة الصوت اللغوي:** مختار، أحمد، (د. ط)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧م.

[٣١] **ديوان الأدب:** الفارابي، تحقيق: محمد السيد عثمان، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.

[٣٢] **ديوان طرفة بن العبد،** تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

[٣٣] **سر صناعة الإعراب:** ابن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط٢، دمشق، دار القلم، ١٩٩٣م.

[٣٤] **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** الأشموني، أبو الحسن علي، تحقيق: د. حسن حمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

[٣٥] **شرح التصريف:** الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم البعيمي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.

[٣٦] **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده (شرح الشافية):** الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

[٣٧] **شرح كتاب سيبويه:** السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

[٣٨] **شرح كتاب سيبويه (الربع الأخير):** صالح بن محمد، تحقيق ودراسة: د. خالد التويجري، (د.ط)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢- ٢٠٠٣م.

[٣٩] **شرح المفصَّل:** ابن يعيش، يعيش بن علي، (د.ط)، بيروت، عالم الكتب، (د. ت).

[٤٠] **شرح الملوكي في التصريف:** ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوه، ط١، حلب، المكتبة العربية، ١٩٧٣م.

[٤١] **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

[٤٢] **ظاهرة القلب المكاني في العربية:** الحموز، عبدالفتاح، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، عمّان، دار عمّار، ١٩٨٦م.

[٤٣] **ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي:** هريدي، أحمد عبدالمجيد، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٩م.

[٤٤] **العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي:** فليش، هنري، تعريب وتحقيق وتقديم: عبدالصبور شاهين، (د.ط)، مصر، مكتبة الشباب، ١٩٩٧م.

[٤٥] **علم الصرف الصوتي:** عبدالجليل، عبدالقادر، (د. ط)، عمّان، دار أزمنة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

[٤٦] **الغريب المصنف:** أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، ط٢، تونس، دار سحنون للنشر، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٩٦م.

[٤٧] **الفعل زمانه وأبنيته**: السامرائي، إبراهيم، (د. ط)، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٦م.

[٤٨] **فك التضعيف بالإبدال**: الصاعدي، عبدالرزاق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الدراسات اللغوية، مج٤، ع٤، يناير- مارس ٢٠٠٣م، (ص١٠- ٦٣).

[٤٩] **فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب**: السيرافي، دراسة وتحقيق: د. محمد عبدالمطلب البكاء، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.

[٥٠] **في البحث الصوتي عند العرب**: العطية، خليل، (د. ط)، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٨٣م.

[٥١] **القاموس المحيط**: الفيروزآبادي، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

[٥٢] **قانون المخالفة الصوتية وأثره في نمو الثروة اللفظية للعربية الفصحى**: بحرة، سامر، مجلة جامعة تشرين للبحوث، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣٢، ع٣، ٢٠١٠م، (ص٢٧- ٤٥).

[٥٣] **الكتاب:** سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

[٥٤] **لسان العرب:** ابن منظور، محمد بن مكرم، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧م.

[٥٥] **ليس في كلام العرب:** ابن خالويه، ط٢، مكة المكرمة، (د.ن)، ١٩٧٩م.

[٥٦] **المبدع في التصريف:** أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، ط١، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢م.

[٥٧] **المحكم والمحيط الأعظم:** ابن سيده، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

[٥٨] **المخالفة** (دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة): د. هيام فهمي إبراهيم، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠١٢م.

[٥٩] **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** السيوطي، شرح وتحقيق: محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (د.ط)، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧م.

[٦٠] معالم دارسة في الصرف (الأقيسة الفعلية المهجورة): عمايرة، إسماعيل، ط٢، عمّان، دار حنين، ١٩٩٣م.

[٦١] **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:** الجواليقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، (د.م)، دار الكتب، ١٩٦٩م.

[٦٢] **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية:** الشاطبي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين وآخرين، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ٢٠٠٧م.

[٦٣] **مقاييس اللغة:** ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩م.

[٦٤] **الممتع في التصريف:** ابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٧م.

[٦٥] **المنتخب من غريب كلام العرب:** كراع النمل، أبو الحسن الهنائي، تحقيق: د. محمد بن أحمد العُمري، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

[٦٦] **المنصف (شرح كتاب التصريف للمازني):** ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط١، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٤م.

[٦٧] المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي: شاهين، عبدالصبور، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م.

[٦٨] **نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية** عرض تحليلي لآراء القدماء ودراسات المحدثين: هريدي، أحمد عبدالمجيد، (د. ط)، القاهرة، مكتبة الزهراء، ١٩٨٨م.

Syntacticians Second 'n' between Sibawayh and a The Addition of

Dr. Mounira bint Abdulrahman Al-Saleem

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract : This study is aimed to reveal the accuracy of Sibawayh's classification of the second 'n' as original ، or additional in the quadratic ، or a more stem action verbs or nouns by exploring his examples and discussion of evidence, and balancing them with the opinion of subsequent Syntacticians .

The examples have been limited to the books Titled" ، The Structure of Verbs, Nouns, and Participials ، "Ibn Qitta" ؛ 'Almumti ، "Ibn Assfour" ؛ Sharh Al-Shafiyeh, Al-Ridha; and" Irtishaff Al-Dharb ، "Abu Hayyan .An inductive method was used to collect all the examples from books ، compare them ، and then describe and analyze them using an analytical descriptive approach, while making use of the modern theories, such as the phonetic paradox in the interpretation of the second 'n .'

One of the most important results was the emergence of their different views of the second 'n', being whether original or additional. The phenomenon of dissimulation gave a scientific explanation from the point of view of the modern linguistic studies of the additional second 'n' being one of the liquid sounds often used in paradox. The study concluded with the need to reconsider their classification concerning the addition of a second 'n', particularly the uninflected one, especially in the noun or verb cases. The study recommended this construct to be examined by an inductive study from the lexicon, which may provide a linguistic repertoire that is supportive of its analogies. The study also considered that the study of the second or third superfluous 'n' according to the phenomenon of dissimulation still needs more exploration to be followed by tracking and interpretation.

Keywords : *additional - the second ‘n’ - dissimilation - Sibawyh’s Structure*